تعريف عن الكتب

الكتاب المقدس

العهد الجديد

نقله عن اليونانية وعلّق عليه الاب جورج فاخوري البولسي

مطبعة الاباء البولسيين – حريصا – لبنان ١٩٥٣

ان ما وقع فيّ وقعاً جميلاً حيال هذه الترجمة للعهد الجديد هو بساطة اللغة وضبط ترجمة العبارات اليونانية وتقسيم الفصول والفقرات . ولئن اطريت ترجمة سهلة قراءتها لها ذلك بالامر اليسير ، لانها تُدني المؤمن من الله ومن كلمته . وليس بالقليل ان نطرئ العبارات العربية الموفقة لتأدية معنى الكلمة اليونانية الاصلية. اما الاخراج فله شأنه الكبير ليحفزنا على مطالعة هذه الترجمة الجديدة. ولقد عرف المؤلف كيف ينبغي له ان يختار الفاظه العربية التي تؤدي معاني الكلمات اليونانية مع ما لها من قرائن في كل تعبير . واليك المثل على ذلك. فالفظة gnosis لها معنيان مختلفان ولقد احسن المؤلف بترجمتها «معرفة» لا «علماً» وباستطاعتنا ان نذكر امثالاً كثيرة .

ولئن سمّى المؤلف ترجمته جديدة فهي بمعظمها مقتبسة عن الترجمات السابقة . أجل لم يكن بمقدوره ان يفعل غير ما فعل لان جميع المترجمين الذين سبقوه قد سعوا ايضاً للاستناد الى النصّ الاصلي وان يتابعوه عن كثب .

وكنا نودّ ان يضع المترجم في آخر ترجمته جداول الطقوس الشرقية كلها للرسائل والاناجيل التي تقرأ في القداس الالهي وان لا يقتصر على ما يتعلق بالطقس البيزنطي فقط .

ونحن نتمنى توفيقاً كبيراً لهذه الترجمة .

ا. ع. خ.

سير قديسين وكتب دينية

Mgr Jean de Hemptinne, o.s.b. : *L'Ordre de Saint Benoit.* — 3e édit. revue. — Édit. de Maredsous. 1951. — 138 pp.

تضع الطبعة الجديدة الثالثة لكتاب الاسقف de Hemptinne في متناولنا النص الاساسي المنبثق من يراع حكيم بنوي . وقد ضمّت اليه ملاحق صغيرة.

ويطلعنا المؤلف بجلاء وحماسة كبرى على باطن روح رهبانية القديس مبارك. والاحداث الثانوية لا قيمة لها في نظره الا على قدر ما تشتمل عليه من الروح الصادق المنبعث من حياة الرهبانية . اما التاريخ فيمثل مقاماً ثانوياً في اعتباره بالنسبة الى روح القديس المؤسس .

والذي يشهد على هذا الامر هو كيفية عرض الكتاب الذي درس فيه قبل اي امر آخر كان مقصد القديس مبارك الاول، هذا المقصد الذي انبثق منه مفهومه للصلاة والشغل ، ومفهومه الخاص الذي يميّز رهبانيّته . وبالاستناد الى ذلك القى المؤلف نظرة عجلى على تنظيم الدير وخلص الى لمحة تاريخية لبداءة الرهبانية والى حالتها الحاضرة .

ونحن لا يسعنا الا شكر المؤلف لانه عرفنا بشكل شخصي الى الروح التي تدبّ الحياة في هذه الرهبانية عبر الاجيال . فالقديس مبارك يحيا بالروح التي تعيش ابناءه .

ا. ع. خ.

Dom I. Ryelandt : *Saint Benoit, sa physionomie morale.* — Édit. de Maredsous, 1952. 123 pp.

هذا الكتاب الصغير الغزير المادّة ليس الا من اربعة فصول . ولقد استنبط المؤلف من صورة المؤسس القديس المعنوية دراسة حيوية للرهبانية التي شيّدها . فحاول اولاً متشبّياً على القواعد التي سنّها القديس مبارك نفسه دراسة الروح التي تنبعث منه ، ومن ثم بحث في اقوال القديس غريغوريوس ليستنبط منها سمات الرجل الرئيسية الذي هيمن على الحياة النسكية في العصور الاولى .

وقارن المؤلف عقب ذلك بين روح القديس فرانسوا دي سال والقديس مبارك فوجد وجوه شبه عديدة بين ذينك العلّامتين . علّامتي الحياة الروحية ،

وعلى رغم ان اولها كتب للرهبان وثانيها كتب للعلمانيين فالقرابة الوثيقة بينهما قائمة على وحدة المبادئ وعلى طريقتها الاعراب عنها .

واننا لنشكر المؤلف لتوفيقه في دراسة النفسية الدينية لاننا لا نفهم كتاب احد ما لم نربطه ربطاً صحيحاً بصورته الشخصية وبالحوافز الباطنية التي شحذت عزيمته ليضعه . ا. ع. خ.

Rev. Joseph Eid. D.D., Ph. D.: *The Hermit of Lebanon Father Charbel.* — Paulist Press, New York. 1953, 110 pp.

يطيب لنا ان نقرأ كتاباً حسن الاخراج ككتاب الاب عيد المطبوع على ورق صقيل والمخرج اخراجاً انيقاً . ولسنا نستغرب هذا الامر اذا ما رأينا جميع المطبوعات الاميركية لما وراء البحر . ومع هذا فامر اناقة الطباعة ليس ذات اهمية في نظرنا على قدر ما يطيب لنا ان نثني على المؤلف لانه جلب انتباه القارئ الى «قضية القديس شربل» في الفصول الاولى . وانما هناك قضية ثابتة . وانا من نكد الحظ بعد هذه البداءة الرائعة يقع نظرنا فوراً في بسط الموضوع على خلل في التنسيق لا يبعث الى الارتياح - فما الداعي لمكان فهرست مؤلفات الكاتب والصلاة لتطويب الراهب القديس الذي ما برحنا في سياق الحديث عنه ؟ وممّا نرغب فيه هو ان يعمد المؤلف في الطبعة الثانية الى تنسيق افضل لكتابه الذي يحتوي دون شك على براعة نبيلة لتعريف بطله .

واننا لم نعثر على شيء جديد لم نكن نعرفه من كتاب الاب شربل القيم. اما المؤلف فكان بمقدوره ان ينتحي وجهة نظر تؤول الى توحيد اقواله ومكتشفاته واما ما جئنا به من نقد فلا يقلل شيئاً من قيمة هذا التأليف.

والامر الاكيد ان الكتاب ادّى شهادة رائعة في الاوساط الاميركية على قداسة الراهب اللبناني الزهدية الانجيلية . ا. ع. خ.

P. Daher : *Vie, survie et prodiges de l'Ermite Charbel Makhlouf.* — Edit. Spes. 1953, 143 pp. — in-8°. Paris.

الكتاب محاولة شيقة في دراسة النفسية الدينية وهو دراسة كان يقتضيها تعمق اوسع وبحوث اوفر . وما كان اشدنا رغبة بان لا يتردد المؤلف الذي اراد ان يعاني هذا الضرب من الدراسة عن الاقدام على تحليل الاقوال التي

نقلت لنا عن شربل نفسه ويرى اساسها النفساني والديني . وعنوان الكتاب يعلن انه قسمين وهما متفاوتتان في طولها .

لقد كنا نرغب بان تكون لغة المؤلف في تاريخ حياة دينية ابعد عن الشعر كما كنا نودّ ان تكون بعض مباحثه التاريخية اشد توسيعا لانها توشك كما هي ان تخدع القارئ (راجع مثلاً الصفحة ٢٤٤) . وبالاستطاعة ان نفكر بما نزيده بصدد المقارنة التي اقامها المؤلف بين سيدنا يسوع المسيح ورجل الله شربل . لذلك كنا نودّ ان لا يكون لها محل في هذا الكتاب لان ايقاعها غير مستحب بسبب بعض المقالات التي تفسح لها مجالا . فكرامة شربل قائمة على كونه عاش بحسب الارادة الالهية فتمشقها بفرح وتجرّد ، وعلى كونه ذهب بتجرده عن كل مخارق وبروح الصلاة حتى البطولة وعلى كونه قد اقتدى بروح يسوع المسيح .

ا. عبده خليفه

MARIE ANDRÉ : *Sœur Rosalie.* — Apostolat de la prière. Toulouse. 73 pp., 1953.

انها نفس مضطرمة عرفت ان تقف كل ما اوتيت من وزنات على خدمة الله والفقراء البائسين الذين قلب لهم الدهر ظهر المجنّ فلم يستطيعوا ان يعيشوا حياة انسانية رافية باسمة .

ولقد استطاعت الراهبة روزالي ان تكون بلسم القلب وتعزيته فتكسو فقراء عديدين وتهديهم طريق الحياة السويّ . وقد عرفت ان تخلق لها من يساعدها ويهبها ويتحمس في خدمة اولئك الفقراء الذين كان مجرد دنوهم من يساعدها كافياً ليبدّل حياتهم .

ولم يترب عن واضعة هذا الكتيّب ذي الفقرات الغزيرة المادة والباعثة على التفكير ان تصوّر ذلك الوجه الآخذ بجوامع القلوب بما تجلّى به من مروءة اذ كان خيالها وحده كافياً في وسط الثورة والرصاص ان يعيد الهدوء والسلام .

فانه لكتيّب جزيل النفع يحث بعضهم على القيام برسالة اجتماعية تدعو الحاجة دعوة ملحّة للقيام بها في شرقنا العزيز .

ا. ع. خ.

JOHN GÉRARD : *Vie et passion d'un Jésuite Elizabéthain.* — Préface de Graham Green, Plon, Paris, 1953. — XVI-291 pp.

انه لعهد يحيا برمته بهذا التاريخ ؟ الا وهو الحقبة التي سعت فيها انكلترا

البروتستنتية لتدفع عن نفسها مَنْ كانت تدعوهم الخاضعين للبابا الذين وفّرت لهم ضروب اضطهاد وتعذيب حقيقة بالقرون الاولى .

واننا لنرى كيف عرف المجاهدون في سبيل المسيح والمدافعون عن حقوق الكنيسة ان يحبطوا حيل حكومة سريعة التأثر وملكة صخرية القلب .

واننا لا نجد في هذه الصفحات ما يقلّ عن الوسائل التي يلجأ اليه الفاتحون في يومنا من حصون حصينة . ولقد تمكن جيرار استخدام خديعة كأنها من ابتداع امس الدابر . وهذه رسائله المكتوبة بعصير الليمون الحامض او بشراب البرتقال . . . مما يدلّ على ان الانسان لا يعدم الدهاء اذا اقتضاه الامر ان ينقذ حياته .

ولاشك في اننا واجدون فائدة جزيلة من مطالعتنا لهذا الكتاب. ا.ع.خ.

Geneviève Duhamelet: *Mère Marie-Xavier Voirin, fondatrice de la Congrégation des Sœurs de la Providence et de l'Immaculée Conception de Champion.* — Desclée de Brouwer, 1953, 366 pp.

لقد وفّق المؤلف المختص بتدوين السير في بعث عهد بعيد وبهناء النفساني والفائق الطبيعة العميق كل العمق. ولئن نستطيع التحدث عن نفس كابدت الآلام وامتحنها الله تعالى لا بد لنا من ان تكون لدينا نفس تحاكي في اختبارها تلك التي نتحدث عنها .

وبعد ان تتتبع المؤلف تقلبات نفس ممتازة لم يلاق اقل صعوبات ليستعرض الرئيسات العامة اللواتي توالين على رأس جمعية تميزت دائماً بروحها الرسولية وقوة نشاطها .

ولئن اسفت على شيء فاسفي على ان المؤلف لم يحطنا تتعرف عن كثب من وقت الى خر بتفكير الراهبات العظيمات اللواتي ادرن الجمعية. ا.ع.خ.

Missel quotidien des fidèles, par le R. P. J. Feder s. j. — Tours-Maison Mame 1953.

نعمّ العمل الذي جاء ناجحاً نجاحاً حقيقياً سواء أكان ذلك من حيث الاخراج ام من حيث احكام الترجمة وجدتها حتى كان الكتاب برمّته اسداء خدمات جلّى الى اعمال المؤمنين التقوية ، ولقد نفد بسرعة كليّة . اما الطبعة الثانية فستكون جاهزة للبيع في مطلع شهر تشرين الاول من هذه السنة .

وانه لمن الامور المهمة ان نسهّل على المؤمنين حضور القداس والاشتراك فيه . لان اللغات الطقسية مهما بلغت ضرورة استخدامها فانها غالباً تقوم بين المؤمنين وفهم معانيها .

ومما لا سبيل للريب فيه ان كل ترجمة ليست صالحة لان الواجب يقضي بان لا تنفر القارئ كما انه ليس من السهل ترجمة كلام الوحي بالضبط لذلك نثني ثنا، طيباً على هذه الترجمة التي نقرنا عنها تقريراً لنشير باقتنائها على الذين يريدون متابعة الطقوس الشرقية ان يستفيدوا من المجهود المبذول في وضع كتاب صلوات القداس فيستلهموا منه وينتفعوا من اللغة العربية وما فيها من غنى انتفاعاً مؤدياً الى اداء جليل الخدم للمؤمنين ، وكتاب « دليل المؤمن » ليس الا مثلاً على هذا الباب .

ا. ع. خ.

Mgr Breynat : *Évêque volant. Cinquante ans dans le Grand Nord Canadien.* — Amiot-Dumont. Paris, 251 pp.

الكتاب هو رواية الاعمال الارسالية في الاسكا الكبيرة حيث يقضي المرسل ايامه مع الله مصلياً ومضحياً بنفسه ومبتهجاً بخدمته بين الجليد والثلوج وهو يقاسي ضروب الحرمان ويرتعد خوفاً من المتوحشين الذين ينقلبون احياناً الى اصدقاء مخلصين .

وهذه الرواية الطويلة احياناً تضع نصب اعيننا تقلبات احدى النفوس التي وهبت ذاتها برمتها لله تعالى . ولقد كنا نرغب بأن يدع المؤلف الاحداث تتكلم من ذاتها اكثر مما اظهر نفسه في كتابه .

ا. ع. خ.

لغة

Hans Wehr : *Arabischen Wörterbuch für di Schriftsprache der Gegenwart.* — In-8°. 986 pp. en 2 vol. — Leipzig — Harrassowitz, 1952.

لقد سدّ الاستاذ فهر ثلمة كبيرة تجره المكتبة العربية بمعجم للغة الحديثة وتحمّل مشاق الغوص بين النصوص لانتقاء عبارات مما اقتضاه زماناً طويلاً أبرم فيه ابراماً . وبوبها دقيق اتمّ الاستاذ فهر عمله ولكنه لم يُشر الى المراجع التي عاد اليها وهي لا شك النصوص الكثيرة التي درسها واستدّ الفاظه منها .

وعمل الاستاذ فهر له مبرراته لان ثمة لغة عربية حديثة تثبت يوماً فيوماً شخصيتها ، لغة حديثة تحاكي القديمة باحتفاظها بصرفها واعرابها اي بكل نحو اللغة المدرسية وان اختلفت عنها بمفرداتها وتركيب جملها من جزاء تأثرها كل التأثر باوروبة .

وعلى شاكلة كل شباب لا تطمع هذه اللغة الحديثة بان تحل محل اللغة المدرسية بل انها ما برحت تبحث عن طريقها فان المستقبل سيساعدها على التطور والثبات . ومن الصعوبة بمكان الوصول الى نتيجة بسن قوانين توحدها في جميع هيئاتها وتطبيقاتها فان البلدان العربية المختلفة لها اساليب مختلفة لتقل قريبة من اللغة القديمة ، فتزين المؤلفات العربية الحديثة بمفردات قديمة الخ . ولا بد من ايجاد مجمع علمي تكون اعضاؤه من البلدان العربية في سبيل الوصول الى توحيد لغة تستخدم كوسيلة رائعة لنقل الافكار والعلوم الحديثة . ولئن شئنا الحكم على الصعوبة التي تثيرها اللغة الحديثة وعلى العمل الشاق الذي يتطلبه اختيار المفردات فلا مندوحة لنا عن الاستعانة بدراسة المؤلف نفسه وهي :

Entwicklung und traditionelle Pflege der arabischen Schriftsprache in der Gegenwart, in ZDMG, (XLVII, 1943, pp. 16-46).

وعلى رغم صعوبة هذا العمل لا بد لنا من الاعتراف بان المؤلف قد حققه خير تحقيق اقتضاه مطالعة واسعة وفكر واضح لم يستغن معها عن اللجوء الى ادباء العربية ليأتي بالقول الفصل بصدد كلمة اختلفوا حول اصول معانيها . فقام المؤلف بجميع هذه الامور ولم يتردد عن اطلاعنا على ما وقع عليه اختياره الشخصي . وانه لعلى حق بذلك ويحق لنا ان نسأله عن القاعدة التي استند اليها ليبدي رأيه في هذا الاختيار .

لقد أوجبت عليه ضرورة الساعة ان يتخذ قاعدته النصوص المصرية . وهو عامل الآن على اعداد ذيل يشتمل على اللهجتين اللبنانية والسورية .

ولا يسعنا إلا الثناء على الناشرين للعناية الكبرى التي بذلوها في اخراج هذا الكتاب الذي يستحق اخراجاً رائعاً .

ا . ع . خ .

اربعة آلاف عرباوية اي تعبير مختص باللغة العربية

بقلم الاب رفائيل نخله اليسوعي

مطبعة الاحسان في حلب سنة ١٩٥٦ ، حجم وسط ١٢٨ صفحة

اعتاد الاب نخله ان يضع في متناول الطلاب والاساتذة موجز عمله الطويل الذي كان نفعه عميماً بفضل تضلعه من العربية ودقائقها وبفضل الخبرة الطويلة التي اكتسبها من التعليم .

ولقد شاء ان يجمع بصورة معقولة اربعة آلاف عرباوية نعثر فيها على كل ما في اللغة من غنى نكتسبه من ممارستها لكي يسهل العمل فيها ويبعث تذوق لغة شغف بها . وانها لخدمة جلى يسديها المؤلف للغة العربية . اما الطلاب وغواة الادب فيحسنون صنعاً بمطالعتهم كتابه واقتنائه في مكتباتهم .

وطبيعي اذا شئنا التمكن من الكتابة الصحيحة ان نعرف وجوه التصرف بالكلام والتعابير التي تشتمل على ثروة قرون اوجدتها عشرات الاجيال .

ولا يسعنا الا شكر الاب نخله على ما يبذله من اهتمام في سبيل خدمة المتعلمين .

ا. عبده خليفه

شعر و ادب

Julien Harb : *Feuilles éparses ; Poèmes.* — Edit. An-Nafir. Tripoli, 1950. Préface de Camille Klat, 89 pp.

انه شاعر فتي يصطبغ شعره بما للفتوة من ميزات كالعفاف والنضارة ورحب الخيال والتحليق صوب اللانهاية .

والذي هزني في قصائد جوليان حرب هو احساسه الروحي بما وراء الحياة ولاسيما بالحب وعدم سدّ المخلوق لفراغ قلبه ، فنفسه تجتذبنا لانها تهزنا بحقائق تفوق الطبيعة ما وراء المخلوق .

والذي هزنا ايضاً نغمة الحزن الطافية فوق مجموع قصائده لان الشاعر الجدير بحمل هذا اللقب يشعر دائماً بضيق عالم لا يشبع نفسه .

وقضى الاستاذ كميل خلاط في مقدمته ان تدرك عبقرية الشاعر طور الرجولة

فلن نخالفه في رأيه . بيد اننا نرغب بان يسير هذا النضج في نفس الاتجاه هنا . فالشاعر يبحث عن الجمال ويتغذى بالجمال ، فلا يصح له ان يسف او ان يحط الحقائق التي يتحدث عنها لكي يفكر تفكير عصره وانما عليه ان يكون سيدًا لعصره وان يحلق فوقه .

واننا لنتمنى لشاعرنا الشاب توفيقًا وازدهارًا ينسجم ومواهبه الكبيرة .

ا . عبده خليفه

قصّة تريستان وايزلت

جدّد وضعها جوزف بيديه من الاكاديمية الفرنسية — نقلها الى العربية يوسف غصوب — ابتكرت صورها للنصّ العربي خاصّة السيدة غيليه نابولي

المنشورات العربية ، حجم كبير

ليس بمقدورنا الّا اطراء اخراج هذا الكتاب الذي تشفّ كل صفحة من صفحاته عمّا فيه من ذوق وانشا شعري انيق .

ولا مندوحة لنا عن امتداح المترجم الاستاذ يوسف غصوب لتخيّره القالب اللغوي الميّال الجذاب والكلمات التي تخلب منا اللب وترجع بنا الى العهود القديمة التي وضعت فيها القصّة ، اما اسلوبه فسهل على جزالته . والفكرة الرئيسية من ترجمة هذا الكتاب وممّا يليه هي ان يضعوا في متناول القرّاء مآثر لغة اجنبية ، فيعمّ الفكرة . بيد ان الترجمة مهما قدرها حتى ولو كانت كالتي بين ايدينا فانها لا تستطيع ان تقوم مقام الاصل . فقد تظل هناك نقطة لا يوفق فيها المترجم لتأتي محكمة احكام الاصل . وفضلًا عن ذلك ان المآثر الادبية العربية لا يقرأها الا المثقّفون الذين يعرفون اللغات الاجنبية ولاسيما اللغة الفرنسية . فعن اية شيء تعوض الترجمة اذًا ؟ وما هو الفراغ الذي تسدّه ؟ وهذا ما نتساءل عنه .

ا. عبده خليفه

علم اللاهوت

JEAN COLSON : *L'Évêque dans les Communautés primitives.* — Tradition paulinienne et tradition Johannique de l'Épiscopat des Origines à Saint Irénée. Édit. du Cerf, 1951, Paris, 131 pp.

اقتصت بالسيد كولسون مباحثه الى التثبت من وجود تقليدين نُقلا عن الرسولين

بولس ويوحنا الانجيلي وذلك بصدد تأسيس منصب الاسقف. فالاول قد ازدهر بواسطة كليمنتس في روما وراعي هرماس والثاني نرى تفرّعاته لدى اغناطيوس الانطاكي ورؤيا يوحنا .

ولكنّ المؤلف ، على ما يبدو لنا ، قد اصرّ اصرارًا تامًا ان هناك تقليدين ازدهرا بدون اية اتصال واحتكاك بعضها ببعض . فان الادلة على تقليد بولس للاسقفية الملكية موفورة ، واننا لنتذكر فورًا اسمي تيتس وتيموثاوس ، فقد توليا ابرشيات وكانت لهما جميع الميزات التي تميّز الاسقف ولاسيما وضع اليد.

وهذه الادلة القليلة جدّ القلة تحدو بنا الى القول ان التعليم الواحد كانوا يعرفونه في الأصل وكانوا يعيشونه وانما لم يشعروا بالحاجة الى اعلانه برمّته رسميًا وزد على ذلك اننا لا نجد لدى بولس ويوحنا مواقف صريحة وتعليماً واضحاً كاملاً بل دقائق كافية وافية . وهذه الدقائق تحملنا الى معرفة الفعليتين، وقد قال بولس : الرب واحد والوحي واحد .

وعلى رغم هذه الايضاحات يبدو لنا ان كتاب السيد كولسون لا يبرح مفيدًا ولذلك لم يكن الاسقف بلانشه الّا مقسطًا في الثناء عليه. إ.ع.خ.

ROMANO GUARDINI : *Vie de la foi* ; Collec. « foi vivante ». — Éd. Revue des jeunes. Paris, 1951, 124 pp.

الايمان هو المسألة التي تقضّ مضجع الانسان قضًا والكتب العلمية التي توضح نقاط هذه المسألة المهمة كثيرة . بيد ان ما برح هناك فراغ ليده علماء يرغبون في التفكير تفكيرًا عميقاً بايمانهم في الاوضاع الراهنة لوجودهم ليقفوا علمهم على خدمة جميع الناس .

ولئن كان الايمان واقعيًا فمن الواجب ان يبعث الحياة في جميع الفعالية الانسانية . فينبغي له ان يتناول الانسان برمّته وان لا يترك شيئاً من الفعالية الانسانية يخرج عن نطاقه الخلاصي .

ولقد اضطلع المؤلف بهذه المهمة الشاقة في كتابه الصغير الجزيل في بلاغته. والعملي جدّ العملي اذ حاول ان يُلقي اضواء ساطعة على نقاط جوهرية من الحياة الانسانية مستمدًا المعونة من ايمانه وذلك في فصوله العشرة بعد ان حلّل في الفصلين الاولين مفهوم الايمان بصورة موضوعية وبالاستناد الى الكتاب المقدس.

ولقد حاول على وضع هذا الايمان الذي ينير الطريق بعض النقاط الجوهرية: الرجاء والحياة العملية والمحبة والعقيدة والسر ولم يهمل الالتفات الى الصعوبات العديدة التي تعتري الانسان في اقرار ايمانه والتي تكوّن عظمة الانسان وبؤسه. وجهد المؤلف جهده ليقرّر ما المعرفة والعلم من دور في الايمان. فالكتاب مفيد جدّ الفائدة وهو لحيرتنا المضطرب ومن واجب الجميع ان يطلعوا عليه. فكأننا بالكتاب المقدّس يستردّ حياته في مؤلف أسسه كتابيّ. ونبيّ واضع هذا الكتيّب فانه عاش بايمانه الذي تشف عنه بقوة كل كلمة من كلماته. ا.ع.خ.

GEORGES TAVARD : *L'Angoisse de l'Unité*. — Bonne Presse — Paris, 69 pp., 1952.

بمقدمة وجيزة بليغة غزيرة المادة يلفت المؤلف القارئ الى مسألة الانقسام بين الاخوة المسيحيين الباعثة على الشجى في الكنيسة ويلقي بذهنه مذكّراً رغبة السيد المسيح في توحيد جميع المؤمنين به ومن ثمّ يتحفنا بعدد من النصوص المختارة من كتابات الرسل وآباء الكنيسة والكتّاب الاكليريكيين المحدثين. وقسمها الى خمس نقاط تفضي ممارستها الى ايجاد وحدة اعمّ بين المؤمنين: الندامة، الصلاة العقلية والطلب والاقتداء والتأمل.

وجمع المؤلف في ملحق بعض الصلوات التي تتلوها في اسبوع وحدة المسيحيين. ا. ع. خ.

DOROTHY DOHEN : *La Sainteté des Laïcs*, traduit de l'anglais par A.-M. Rognet. — Les éditions du Cerf, 1953 — Paris — 293 pp.

يضع هذا الكتاب في متناولنا تجربة مسيحية فؤلفه علماني جاء يعرض على العلمانيين المبادئ المسيحية وكيفية تطبيقها في مختلف ظاهرات الحياة. ولئن كانت المبادئ تظهر من خلال كل كلمة وجملة ولئن استوحى واضعه استيحاء كبيراً في بعض تزعاته من القديس توما الاكويني فان مطالعة الكتاب لا تنفر العلمانيين ذوي الاشتغال ولا تبعث في انفسهم الملل الذي يعترضهم عند عرض المبادئ في كل سانحة.

واستعرض المؤلف قضيّة اتحادنا بالمسيح اتحاداً يجعلنا منقذين معه لاخواننا كما استعرض ايضاً قضيّة اوليّة المحبة والفقر الذي يعتنقه الكثيرون بمحبة صافية

وقضية التجرد والصلاة والانفراد وخيبة الآمال والسرور والسلام والنضج الروحي.

وختم هذا الكتاب بفصل خصه بروح المحبة وبسيدتنا مريم العذراء. ومما امتاز به الكاتب مداركه الدقيقة وانباءته الجلية ولذلك لا ريب في ان كتابه سيفضي الى خير جزيل. ا. ع. خ.

JOSSE AIZIN : *Jésus incognito, le premier essai sur les prêtres-ouvriers.* Téqui, 1953. in-12: 23 pp.

انها واتم الحق لشهادة. فالمؤلف بلجيكي تنقل في حرف عديدة وقد كان كاهناً من العمال لذلك اعرب في كتابه عن عطفه الصادق على عالم العمال الذي تأكد ابتناسه الروحي والمادي كما تأكد الاسباب التي كانت في طليعة الاسباب التي افضت الى ايجاد الكاهن العامل.

ولقد كان من الافضل ان لا يتعرض لهذه المسألة الشائكة ويكتب فيها. فالذين تتعلق بهم انما برحوا يفتشون عن طريقهم وهم انفسهم قد طلبوا اليه ان لا يكتب شيئاً. فمن الواجب ان لا نقدم للناس افكاراً لم يتأهبوا لفهمها خشية عدم بلوغنا الهدف المتوخى.

وما خلا هذه الشهادة التي تدل على حسن نية المؤلف فالكتاب من النوع الخطابي الذي تحتسه صاحبه كل التحسس. اما المعضلات فرويت تفصيلاً واوجد لها المؤلف حلاً. ولقد كان من المستحب ان يشتمل الكتاب على تعاليم اكثر يسعنا على نوردا رؤية المعضلات واظهارها بوضوح ابين فكانت شهادة المؤلف اشد جدوى. ا. ع. خ.

CHARLES JOURNET : *Primauté de Pierre dans la perspective protestante et dans la perspective catholique.* Alsatia — Paris, 153 pp. 1954.

يبدو كتاب المونسنيور جورنه الصغير الانيق كاساس يرتكز عليه المجاورة القائمة في مشكل وحدة الكنائس. والمحاور فيها اوسكار كولمان (O. Cullmann) الذي اصبح كتابه « بطرس تلميذ ورسول وشهيد » موضوع احاديث المجلات وادلة الكتب في الاشهر الاخيرة.

وجرياً على القاعدة المتبعة في مثل هذه الموضوعات لقد كانت نقطة الانطلاق الايمان المشترك : المسيح اله حقيقي ومخلص عاش بيننا، مكوناً في الزمن

والتاريخ الحدث الوحيد والحادث الجوهري لدي يتنظم معه كل شيء ضمن المقصد الالهي .

وينطلق من هنا نظر المؤلف الثاقب حالاً الى ما افضى الى الانقسام والى ما هو في نظره اساس الخصام الحقيقي وموضوع المحاورة الحقيقي. ويرى بعضهم ان الحادث ليس الا ذكرى علينا ان نعثر عليها في الصفحات القليلة التي حفظت لنا بصدق بعض آثارها. فنحن يستلهم المسيحيون اليوم وينشرونها ويعيشونها تحت تأثير الروح . ويرى غيرهم ان الحادث يستمر حياً في كنيسة منبثقة من المسيح وقد اخذت منه شكلها الجوهري المتطور مع الروح القدس .

فمن جهة ، يحيا الانسان الاله في الكنيسة بذكراه وتعليمه الذي ارجعه اكتشاف الاناجيل بعد اربعة عشر جيلاً . ومن جهة ثانية ان الانسان الاله مستمر بتدبيرها بواسطة الروح القدس بصورة غير منظورة وبشكل منظور بواسطة تسلسل الرئاسات التي اسسها هو برئاسة بطرس .

ومن ثم فيتابع المؤلف سرد افكاره. تتوالى الفصول اثنين اثنين وتتعارض حول مختلف المسائل كاستمرار عصمة التعليم الحبري من الخطأ ، وميزات بطرس ، وقوانين الخلافة ، والاراء البروتستنتية والعقيدة الكاثوليكية .

ونحن نسدي المونسنيور جورنيه شكرنا لانه اتبع خطوة خطوة المؤلف واشار بوضوح ودقة الى فروضه الاعتباطية: كشكل السلطان الرسولي المكن انتقاله بدون انقسام او غير المكن نقله وهذا الشكل هو ذو حدين، ونسيان الفصل الثامن عشر من انجيل متى ، وتفسير معنى الاساس تفسيراً مبتوراً.

ولا شك في ان الكثيرين، ما عدا المجادلة، سيقدرون عرض عقيدة رياسة بطرس عرضاً واضحاً . ولقد كان هنا الخصم فرصة لايضاح العقيدة كما كان في المباحث المدرسية في الزمن الغابر . وقد كدس العالم اللاهوتي في كتابه هذا المعرفة الواسعة المجموعة في الالفي صفحة من كتاب الكنيسة والكلمة المتأنس . فنحن لا نأخذ عليه بعض العبارات العلمية البحتة او الخاصة به وان كان اشد فائدة ان يعرض اللاهوت بلغة الانسان المثقف البسيطة .

ف. ده لانفرسان

Recherches Bibliques : *L'Attente du Messie*, par L. Cerfaux — J. Coppens — R. de Langhe — V. de Leeuw — A. Descamps — J. Giblet — B. Rigaux. Desclée de Brouwer et Cie. 1954. 188 pp.

يحتوي هذا الكتاب الذي اذيع عن صدوره منذ مدة طويلة على معظم الدروس التي القيت بلوفان « Louvain » في غضون الايام المخصصة بدراسة التوراة سنة ١٩٥٢ .

وقد وصفه الاستاذان سرفو « Cerfaux » وكوبانس « Coppens » اللذان جمعا حول هذا المبحث الجديد كل الجدّة دراسات طلابها ومساعديها ، ولهما في ذلك التقدير ومعرفة الجميل .

واننا لندهش اذا ما فكرنا بهذه الدراسات التي القيت سنة ١٩٥٢ من توجيهها وغزارة علمها ووفرة مصادرها التاريخية .

ومما لا شكّ فيه ان هذا المؤلف الذي يعاشي الظروف — الحزاً حتماً — ليس بالمركب الذي كنا نرغب فيه ليعوّض عن كتاب موڤينكل « Mowinckel » لانه لا يحدونا لنسى ذلك العدد الرائع لشهر نيسان سنة ١٩٥٣ من مجلة « Lumière et vie » المخصص « بيسوع ابن الله » فهو ليس بالواقع الّا تصحيحاً وتوجيهاً .

وما دراسة الاستاذ « B.Rigaux » الافتتاحية الّا بيان تاريخي منطقي قيّم للاعمال الحديثة ، فالعهد القديم قد عولج مباشرة وبسرعة كما نظنّ وتلخيص الاستاذ « J. Coppens » يصحح درس الاستاذ الغروجي ويوضح العناصر الرئيسية التي تتكوّن منها عقيدة اليهود بملك المسيح .

وانه ليعلق بذهننا القسم الذي وُفق بتخصيصه بامالهم السابقة بملك المسيح والمسمى « soteriologie » « طريق الخلاص » والاماني التي كانوا يضعونها « بملك يهوا » (ص ٣٦) . واذ تحدّدت هذه المبادئ فلا بدّ من الاكتفاء بدراستين خاصتين : هما نبوءة عمانوئيل ومبحث خادم يهوا .

اما العهد الجديد فعلى العكس قد أولي كل عناية . ففي بضع صفحات اتحفنا « L. Cerfaux » باحد هذه الدروس التي غدا معها لاهوت يوحنا عادياً مألوفاً منذ دراسات ج. هوبي ، ا. م دوبارل ، وك. ليون دفور ، واوسكار كولمان J. Huby, A.-M. Dubarle, X. Léon-Dufour et O. Cullman.

وقد ميّز بين « العلامات » و«الاعمال» في معجزات السيد المسيح بدون ان يفرق بينهما : وانه ليهمنا ان تعرض هذه القضية على القراء الفرنسيين بمثل هذا التشخيص الاكيد . — وعرض ا . دكامب « A. Descamps » دراسة ذات طابع خاص ، مبتكرة ودقيقة ، وذلك على « ملك المسيح العتيد في العهد الجديد » : واقام الحجة المكينة على ان المسيح لا يتمثل فقط «كابن الانسان» او « كمسيح الانقضاء » ولكن كالمسيح الحالي . واننا لنرى كيف يجمع على نقيض ر . بولتمان « R. Bultmann » بين سلطانه في اتيان المعجزات وعقيدة ملك المسيح العتيد وتصدّى بجرأة ج. جبله في الصفحات الخمسين من دراسته الرائعة لمعالجة عقيدة ملك المسيح العتيد للفِرَق « الانقضائية » ولاسيما لفرقة « العهد الجديد » وجعلها في مصاف « عقيدة ملك المسيح العتيد النبويّة » .

وهذه الدراسة الفريدة الطابع برمّتها هي احدى الدراسات التي تطبع — في عين القارئ — الايام المخصّصة بدراسة التوراة بلوفان سنة ١٩٥٢ بطابع خاص.

وانه ليسر ابنـاء الشرق الادنى ان يترأوا ر . دلانج لانه اوضح من نصوص رأس شمرا . فدراسته — التي ربما كانت تفتقر الى الوحدة اكثر من الدراسات الاخرى — صريحة كالسابقة .

ولوفان التي طفقت تهتم مؤخرًا بعلاقة الكتاب المقدس بالتعاليم الجدلية القائلة ان الانسان بمقدوره ان يفهم الله وصفاته والحياة الابدية قد عزمت ان تنظر باعتمام الى الادب السامي واليهودي ، ومـا الامثال التي ذكرها ر . دلانج وانتقاداته الجريئة التي ابداها الا الدليل على ذلك .

وصفوة القول انه كتاب لا يستغني عنه استاذ اللاهوت وطالبه الا بكل صعوبة . اما صفحاته المخصصة بالعهد القديم فبالاستطاعة ان تكون تأثرت بمناقشات مدرسة موفيتكل والصفحات المخصصة للعهد الجديد — وهي اشد جرأة في جزمها — تعدّ صراحة ذات طابع خاص . وعلى المستقبل ان يلفظ كلمة فيما اذا كان هذا الاتجاه سيوالي السير فيه . ل. ليجيه

CHARLES BECKER : *La nuit pascale*, avec une introduction du R. P. J.-A. JUNGMANN. S. J. — Traduction du R. P. BENOIT LAVAUD O. P., Desclée de Brouwer 1953, 206 pp.

يعدّ هذا الكتيّب بغلافه الكرتوني تحفة من تحف الطباعة ، فغلافه ودقة

ورقه وجلاء حروفه تدلّ على شدّة عناية دار الطباعة « Desclée de Brouwer » ولامشاحة فان ما يشتمل عليه لجدير بهذه العناية بالنظر الى غزارة مادته غزارة نادرة.

ولقد قدّم له الاب « Jungmann » اليسوعي المعروف لدى الجمهور الفرنسي بترجمته « Missarum Sollemnia » (Collection «Théologie». 2 vol.). اما شرح « Charles Becker » فبالغ حدّ الكمال : اذ استمد من تعليم آباء الكنيسة والتاريخ واللاهوت والطقسيات القسط الاوفر .

ولقد استفاد من مآثر ف . دولجر (F. Dölger) وڤيلبرت (Wilpert) و . ه . راهنر (H. Rahner) وآخر ما نشره الاب دانيلو (Daniélou) و ل . بويير (L. Bouyer) . واذا ما ترجم نصًّا لآباء الكنيسة المع اليه على قدر المستطاع وفق مجموعة « Sources Chrétiennes ». اما التعليقات فتردّنا إلى كتب افرنسية . اما معنى السرّ المسيحي فاصبح شفافا فيه ومستساغاً . وباستطاعة كل منا ان يقتد هذا المصدر .

ولماذا لا تجاري الترجمة الفرنسية سحر الشعر اللاتيني وجزالة النص الاناني؟ ان نسخة اصلية من هذا النوع جديرة بالمعالجة المتقنة العميقة . على حين اننا نحسّ من الصفحة الاولى المقطع الرابع، بتأويل ثقيل مزعج قلّما يتبدّل . فقوله « ترديدات مطاربات » « ritournelles jubilantes » عندما يتكلم عن ال « Exsultet » (ص ١٩) يتنافى مع الذوق . اما الترجمة في مواضيع كثيرة فعباراتها قديمة « la tant bienheureuse passion » (ص ١٧) . . . اما النصوص الطقسية فمن سوء الحظ ليست ترجمتها بافضل من ذلك لانها قد استوفقت فيها الكلمات القديمة : « ليبدد نور المسيح القائم بمجد من بين الاموات حالك القلب والروح » (ص ٣٣) وان حماسة ال « Exsultet » وشاعريتها تزولان : « ان ولادتنا لم تكن لتفيدنا شيئاً لو لم تفتدَ » « naître ne nous eût servi de rien sans l'a- vantage d'être rachetés » (ص ٣٧) وفي جملة واحدة خطأ املاء وغلطة بالترجمة فكلمة « Ascendit » في الصفحة ٣٨ كان من الواجب ان تكتب « Accendit » والعبارة « Jam columnae hujus praeconia novimus » قد تُرجمت : قد عرفنا مجد هذا العمود . . . » عندما كان من الواجب ان يُقال : نعرف من الآن وصاعدًا (او الآن) . . .

وتصارى القول كنا نودّ ان نعرف فيما اذا كانت هذه الترجمة قد قرئت على الشعب قبل الطبع . لانه من الصعوبة ان يقبلها جمهور المتكلمين بالافرنسية مما يشجبنا اذ اننا لا ننتدى جهود الناشر .

ل. ليجيه

PIERRE BLANCHARD : *Sainteté aujourd'hui*. — Un vol. 14×22 cms. 196 pp. Paris, Desclée de Brouwer, 1954.

قد يبدو من باب المتناقضات التحدّث في عصر الالحـاد عن الصبا الى القداسة . على حين ان المراقب اليقظ يتضح له كل الاتضاح احتلال هـذا الموضوع المقام المرموق في الادب والحياة العصرية : كالسينما والمسرح والقصة والتاريخ والفلسفة .

واذا كان القديس يلفت انتبـاه انسان القرن العشرين ويخلب عقله اكثر من الحكيم — الشديد الاريستوقراطية — ومن البطل الذائع الشهرة — فلانه يبدو له كأثبت حقيقة وجودية واسطعها واشدها وثوقاً . واننا نستمع اليوم الى مخاطبة الانسان والله .

وقد عرّف السيد المسيح القداسة وقدم عليها نموذجاً لا يُحكيه نموذج . فما هي تأثرات انسان اليوم حيال عناصر قاعدة الكمال الفريدة الجوهرية .

وتزانا في هذا البحث مسوقين الى ادراك جدلية التاريخي والازليّ وجدلية الكائن والفائق الكل وحضوره في اعماق الوجدان .

وتفرض القداسة مبدأ تنبثق منه في وجود كليم توّاق ويحـدونا الشوق لمعرفة الاوقات الحاسمة لهذه المغامرة الروحية والسفر الباطني لا في خطوط بنائها الشكلية العامة المثالية بل باختبارات موضوعية : من خوف الانسياق « J. Rivière » حتى نهاية تقديس الكائن .

ويدرس الكتاب دراسة واسعة مدقق الرفض عند « A. Gide » ورغبة بلوغ ما لا تبلغه الآمال عند «Saint - Exupéry» والاتحاد بالمسيح بدون واسطة الكنيسة عند « S. Weil » وقبول النعمة الطلبية والمغربة عند « Ch. du Bos » .

وحرص المؤلف على ان يجعل للتحاليل النفسية الدينية عن طريق الاستشهادات الكثيرة طابع الوضوح والدقة الموضوعية الذي من شأنه ان يضفي عليها القيمة العلمية .

والقداسة على ما فيها من صعوبة وعدم إكتمال ، مبدئيا وعمليا ، هي الحظ الوحيد للانسان الذي يفتش عن حقيقته في الظلام. فهي اذن خلاصهُ . واذا ما اراد ان يؤثر على تطور التاريخ فيعرف لنفسه اذًا دعوة ورسالة. د.د.ب.

P. R. Bernard, O.P. : *Le Mystère de Marie.* — Un vol. 12×20,5 cms. 346 pp. Paris. Desclée de Brouwer 1954.

انه واحد من اثنين او ثلاثة مؤلفات رئيسية مخصصة بمريم العذراء. يبين ان هناك « سرّ مريم » : اي امومتها بالنعمة .

ويعرض الكتاب هذا السر بكل حقيقته وعلى وضوح الاحداث الانجيلية.

وما الامومة العظيمة لامرأة من جنسنا الّا الامومة الروحية الحقيقية برمتها المتصلة باسبابها العميقة ، فمريم امّ المسيحيين لانها ام يسوع العظيمة كل العظمة. فهي لا تنزع من ابنها شيئاً بل تقتبس منه كل شيء. ولا تحط من قدره بل تنشر ما له من سلطان وقوة وهي اسمى عمل من اعمال السيد المسيح .

وتتأتى هذه الامومة الانسانية التي لا تحدها حدود من الامومة الالهية التي اضطلعت بها والدة يسوع .

ولقد بحث سر مريم ، الغالي على انفس كثيرة ، منذ بداءته واتّبعه المؤلف في كل عمل من اعمال امّ الاله العظيمة وتطورها : اولًا في تدرّجها بالنموّ على الارض تدرّجاً كلّي الاستحقاق ومن ثم اغتباطها الجيب السماوي والقوة التي تنبعث منها . وتلقي العقيدتين عقيدة الحبل بلا دنس والانتقال المجيد اللتان تحتفل بهما الكنيسة في هذه السنة انوارًا ساطعة على مرحلتي سر مريم .

ويجد في هذا المؤلف جميع الذين يتأملون بامتيازات سيدتنا مريم العذراء علم لاهوت واسع ومنعم حرارة يبعث في ذهننا استبشارًا لوجود مريم حياتنا ولذتنا ورجائنا . د. د. ب.

Angelo Colombo : *Le Origini della Gerarchia della Chiesa Copta Cattolica nel secolo XVIII.* Pont. Institutum Orientalium Studiorum. Roma, 1953. XIV — 253 pp.

ما برح تاريخ الكنيسة القبطية بجملته مجهولًا ولاسيما تاريخ انضمام قسم من ابنائها الى كنيسة روما .

ولقد التحفنا المؤلف بدراسة تماشي الظروف وافرة الادلة لم يسبق اليها احد اذ بسط امامنا نظرة اجمالية عن عصر غني بحوادثه من العصور المصرية عامة وعن احد عصور الكنيسة الكاثوليكية بصورة خاصة .

ومهد لكتابه بدراسة مقتضبة للاوضاع التي هيأت الارتداد والانضمام بعد ان استعرض بجلاء وضع مصر السياسي - الاقتصادي في القرن الثامن عشر .

ومن دون ان يهمل الالماع الى الصعوبات التي اثارها ذلك الانضمام تابع المؤلف دراسته مصورًا موقف الكهنة الذي رغبوا بالانضمام وما عانوه من اضطهاد كما صور موقف الاسقف اثناثيوس في تردده وموقف المرسلين . . . مستندًا في جميع تلك الاحداث الى ادلة لم يسبق اليها .

وفي سبيل الاطلاع على الاوضاع الصحيحة باحد العهود ، لا شك في ان هذه الدروس التاريخية هي ضرورية ولا مندوحة عنها .

ولا يسعنا الا ان نشكر المؤلف على عمله الذي نرغب اليه ان يتبعه باعمال اخرى من نوعه في سبيل استيفاء معلوماتنا حول فترة ما برحت تخفي عنا نقاطاً كثيرة في غموضها .

ا. عبدو خليفه

Ivan Kologrivof : *Essai sur la sainteté en Russie.* Beyaert. Bruges. 1953. 443 pp.

لقد رسم لنا المؤلف بريشة العالم القابض على ناحية موضوعه لوحة الحياة الروحية في روسيا فجاء كتابه مليئًا رغبتنا الباطنية في التعرف الى جميع قديسي روسيا الذين اعطوها صورتها الحقيقية في الماضي .

وكشف لنا هذا المؤلف الذي صدر عن خير مصادر مؤرخي القديمين الروس منذ مئة سنة عن النفس الروسية الدينية — المتأثرة طبعًا ببيزنطية — ذات الشعور العميق بتفاهة الاشياء المخلوقة ، وبحقارة الانسان ، وبالتجرد ، والنزاعة الى الحياة الثانية الى تبديل وتجديد الكون في آخر الزمان والى الخلاص الشامل .

وانه لمن المستحيل ان نقوى على اختصار مثل هذا الكتاب لان ما فيه من مادة وافرة يقصر عنه كل تحليل فلذلك لا مندوحة عن مطالعته .

ا. عبده خليفه

فلسفة

Averroès : *Tafsir ma bard at-Tabi'at* ; texte arabe inédit établi par MAURICE BOUYGES, S.J. — Notice, CCXVII pp. — in-8° raisin : 16×25 cms.

اصدر الاب بويج في الاجزاء الثلاثة الاخيرة التي نشرها (٢٢٠٠ صفحة) الطبعة العلمية للترجمة العربية لعلم ما وراء الطبيعة لارسطو الذي شرحه ابن رشد والطبعة العلمية لهذا الشرح. ولهذه الطبعات مقامها الهام جداً سواء أكان ذلك من حيث فلسفة القرون الوسطى (شروح ابن رشد) ام من حيث موضوعية علم ما بعد الطبيعة لارسطو ذلك النص الذي كانوا يشكون دائماً من عدم معرفته في العربية. اما الآن فزال ذلك المجهول بفضل كتاب الاب بويج وهو الطبعة الاصلية.

ولئن شئنا الحكم على قيمة هذا الكتاب فلا مندوحة لنا عن ان نعرف كيف كانت طريقة الاب بويج في التفتيش والعمل. ولقد اشار الى ذلك في الجزء الذي تركه ولم ينجز طبعه، الى الطريقة التي انتهجها والى حالة المستندات التي استخدمها (مخطوطة ليدن العربية اليتيمة غير المتجانسة مع اوراق مبعثرة او مبتورة او مفقودة) والى ما استطاع به من ترجمتي كتاب ابن رشد الى اللاتينية والعبرية في القرون الوسطى والى جميع المعلومات التي كدّسها حول مسائل عديدة تتّصل باصل الترجمة العربية (او بالاحرى الترجمات العربية) لعلم ما بعد الطبيعة اليوناني وحول الترجمتين اللاتينية والعبرية لشرح ابن رشد الكبير.

فلولا هذا المصنّف الكبير (٢١٧ صفحة) لظلّت المؤلّفات السابقة كلها مشوّهة.

ولقد انجز طبع هذا الكتاب بفضل الاب هنري فليش الاستاذ في معهد الآداب الشرقية.

ا. ع. خ.

H. URS VON BALTHASAR : *Le chrétien et l'angoisse.* — Traduction de Claire Champollion. Un vol. relié. 11,5×18.5 cms.120 pp., Paris. Desclée de Brouwer 1954.

وضع اساقفة اجيال الكنيسة الاولى علم اللاهوت للاجابة على اسئلة ايامهم وتعاليمها. اما الاوضاع الجديدة فتقتضينا اجوبة جديدة.

ومنذ امدٍ بعيد صوّر الرجال المفكّرون غصص ايامنا الآخذة دائماً بالازدياد.

ولئن كان الجواب اللاهوتي في هذا العدد ما يزح مفقودا فقد توفى اورس فون بالتازار سدّ هذه الثلمة ووضع درساً لاهوتياً يعالج قضية الاجابة على غصص الانسان واصدره في « Présence Chrétienne » مجموعة الشؤون اللاهوتية والدينية القائمة .

د. د. ب.

تاريخ

حول كتاب الهدى وتاريخ الطائفة المارونية -

بقلم الاب بطرس فهد

مطبعة المرسلين اللبنانيين – جونية – لبنان ١٩٥٤ ، ٢٧٠ صفحة – حجم كبير

لا نضنّ بالاطراء على طبعة « كتاب الهدى » الشهير اساس الحق القانوني للامة المارونية . فقد نال في وقته كل تحبيذ وثناء اذ ان حضرة الاب فهد قد بذل في سبيله كل ذكائه وافرغ في وضعه جميع شغفه بالعمل والدأب على البحث العلمي .

وعلى رغم كل هذه المجهودات ما برحت هناك بعض نقاط موضع الاختلاف فيها وغير واضحة كل الوضوح كالوقوف على واضع الكتاب واسمه الاصلي ، او كثبات المارونيين مثلاً على تمسكهم بالسدّة البطرسية وغيرهما .

ولقد تريث المؤلف ليقع على تعليقات اولي الكتابات بصدد ما جاء به من اقوال فجمعها في فصول مختلفة واجاب عليها في كتابه هذا . فمعظم الكتاب الذي نحن بصدده يدور حول الدراسة التي خصّها الاستاذ غراف بطبعة كتاب الهدى وتناول فيها قضية ثبات المارونيين على استمساكهم بالطريق القويمة ، ويلوح لنا ان هذه القضية قد تشغل وقتاً طويلاً العلماء بدون ان يوفقوا الى اجماع رأيهم بشأنها . ولئن وردت شهادات لا سبيل لدحضها على ثبات المارونيين في تمسكهم باهداب السدّة البطرسية فثمة من ينكر ذلك وينتقده بالاستناد الى نزعاته الخاصة . لذلك من رأينا اقفال هذا الباب . اما حضرة الاب فهد فقد أيد اجوبته حول هذه القضية بالبراهين المقنعة .

والقسم الآخر من الكتاب يشتمل على اجوبة سابقة ظهرت غداة صدور طبعة كتاب الهدى وهي ردود على كل من سوّلت له النفس التصدي الى

احدى النقاط التي يؤيدها المؤلف .

وقد جمع المؤلف في آخر كتابه شتّى الايضاحات التي نشرتها المجلات الكبرى .

ولكني لا اقوى على اهمال ذكر تلك الصفحات القيمة التي افرغ فيها المؤلف جميع ما يكنه فؤاده ولاسيما اذا ما تصدى الى الكلام على القديس مارون والمارونيّين والطوائف الاخرى .

ولا يسعنا الا الثناء على الكاتب الذي اقتضاه مؤلفه عملاً كبيراً كما انه يثلج صدرنا ان ينسج غيره من المؤلفين على منواله ليقفوا علمهم الواسع وجرأتهم على اسداء خدماتهم الى ما ورثناه من مآثر عن الاجداد . ا. عبده خليفه

ALY MAZAHÉRI : *La vie quotidienne des Musulmans au Moyen âge.* X^e au XIII^e siècles, 319 pp. Hachette, Paris, 1951.

لا نستطيع الا ان نشكر قيّم مخطوطات المكتبه الوطنيه الايرانية على هذا الكتيّب الرائع الذي اتحفنا به ، فهو كتيّب من المستحيل تلخيصه لانه معين معلومات لا ينضب يتناول حياة المدن الاسلامية البورجوازية ولاسيّما مدن الشرق الادنى من القرن العاشر الى القرن الثالث عشر .

والعبارة المدوّنة على علافه « الف يوم ويوم لالف ليلة وليلة » تشير مدلّلة الى روعة هذه المجموعة ذات العلم الثرّ .

اما ما ورد من التفاصيل وقد اشير اليها اشارة خاطفة فمجموعة في لوحات : العيلة ، حياة المدينة ، الحياة الصناعية . على حين ان المستندات قليلة بعد ايضاح نوع الكتاب وحذرها في آخره وذلك مما يبعث على الاسف لانها لا تذلّل عمل من يتصفّحه . اما ثبت الكتب الموجز كل الايجاز لجميع هذه الثروات التي ينبغي التعمّق في معرفتها فانه لا يعيد ذكر المؤلفات المشار اليها في المستندات مما جعلها غير كاملة . وعلى رغم هذه الشوايب التي يسهل تداركها في الطبعة الثانية فالكتاب لا تستغني عنه مكتبة اي اديب كان ليطلع من وقت الى آخر على فصل من فصوله . هـ. ش.

IDA-MARIE FRANDON, Docteur ès-lettres : *L'Orient de Maurice Barrès, Étude de Genèse.* in-4°, VIII — 494 pp. — Société de publications romanes et françaises. XXXV, Genève et Lille, 1952.

بارتياح كبير تلقّينا هذه المأثرة الرائعة التي زانها عنوان لطيف باسم احد

باء هذه الجامعة ، جامعة القديس يوسف ، التي استقبلت بارس (Barrès) واطلق عليها في كتابه الـ Enquête الاسم الذي اصبح تقليدياً رائجاً الا وهو : « منارة البحر المتوسط الشرقي الفكرية » . وقد احتفر له اثر تذكاري اعترافاً بذكراه.

واذا ما اطلعنا على هذا المؤلف توّلتنا الدهشة حيال الاهتمام والدقة الوجدانية اللتين وضعت بهما الدكتورة فراندون هذا الكتاب من دون ان تهمل شخصاً او نصاً او رأياً . فنيه الف مقارنة دقيقة وطويلة النفس.

والذيول والتعليقات مع استشهادات المراجع والفهرست وتلخيص الفصول وكلها موسعة توسيعاً كافياً قد جعلت في آخر الكتاب وباستطاعة الباحث ان يتبصّر بكل الوجوه دون عناء ، امّا اذا كان لديه بعض متّسع من الوقت فان اول ما يصادفه فيه من الكنوز يقوده حتماً الى مطالعة الكتاب من أوله الى يائه .

ولسنا من اولي الادب والفلسفة والتاريخ لندّعي انه باستطاعتنا تقدير هذا الكتاب ومع ذلك نرى من واجبنا ان نشير الى كونه انسانياً آخاذاً والى تحليلات نفسانية بارس المتنوعة الالوان وقد اوضحت بفنّ عرف ان يصهر بالنص الاستشهادات الكثيرة التي لا مندوحة عنها . ولقد اماطت اللثام عن الشعر الشرقي وخاصة الفارسي الذي نقله بارس وفسّر تفسيراً مدققاً. وكل هذا يظهر انا رجلاً عميقاً ورقيقاً كنا نعرفه ولكن لم نكن نحسّه الاحساس المرهف الذي ظهر هنا .

ولئن استسمحت لنفسي ان اعرب عن شيء طبعاً لا عن انتقاد ولكن عن اسف لرؤية اقتضاب الفصل المخصص في نهاية هذا المؤلف بكتاب الـ Enquête . فان هذه الدراسة الدقيقة البحث كان عليها ان تسمو به الى ارفع الذرى .. . ومهما كان هذا التحليل الذي جيء به في هذا المقام دقيقاً فانه ما برح يفتقر على الاقل الى شيء من الحيوية بالنسبة الى الفصل السابق. فانه لم يرو لنا غليلاً.

ولكن عُرضت علينا صوفية بارس بشكل شديد الخلابة فانها لو أُوضحت بالالوان وانعشت بالشعور الذي خطه كتابه الـ Enquête لكانت اشد خلابة وباتت ذات قيمة جلّى ، كما نراه في تصويره منخفضات ادونيس او جبال النصيرية او رقصة راقصي قونيه وقد اعتراهم منها الانذهال وسط انسجام الحركات.

ولقد حشد امامنا حدس المزلفة في الفصل السابق المعنون « في نهاية الحلم» ميزات اورونت (Oronte) وايزابل وما ذلك الا لنبرز لنا هيام العليي الضعيف وخيانته من دون دناءة » . امـا بالنظر الى التوسع في دراسة un Jardin sur l'Oronte وما ترمي اليه فقد كان بمقدور ايدا ماري فراندون ان تنتهي اليها . افليس باستطاعتنا ان نعتبرهـا حقاً آخر مأثرة لبارس ؟ افليس ال Enquête من قبل الحرب ؟

ان دراسة un jardin sur l'Oronte هي ايضاً كالقصة نفسهـا في دائر صغير ، وحلية حية نابضة ومؤثرة ورائعة كفرخ العصفور الصغير الغريب . فبهذه الحياة وبهذا الفن ان لم تبلغ الصوفية الحقيقية فالى أعمق انغام موسيقى بارس الشعرية الباطنية على الاقل . ه. ش.

VICE-AMIRAL GODEFROY: *L'aventure de la force X à Alexandrie(1940-1943)*. — In-8° ; IV+532 pp. — Plon. Paris, 1953.

لا شك في ان الجميع في الشرق الادنى، صديق فرنسة، سيقبلون على مطالعة هذا الكتاب تحدوهم الرغبة في معرفة « سبب » المواقف التي اتخذها اسطول الاسكندرية ابّان الهدنة وفي معرفة سرّ جوده المتطاول على رغم المثل الذي ضربته الباخرتان « اوبانيو واتيين دورف» (Aubagneau . Étienne d'Orves) ؟ وعلى رغم نزول القوات في افريقيا الشمالية واجتياح فرنسا وطولون .

والظاهر ان عنوان الكتاب « المناصرة » لا يدل مطلقاً على الواقع بعد جمود الاساطيل طوال ثلاث سنوات الحرب . وفي سبيل ذكرى الاوامر التي اصدرها مفوض بحرية حكومة الجزائر واقال من الخدمة بموجبهـا اميرال القوة واحاله على التقاعد للجمود الذي ابداه اسطول قتاله واستمرّ عليه على حين ان السرّ اندروس كنيجهام واسطوله كانا يبذلان مجهوداً فوق طاقة الناس فان اضبارة هذه المستندات والتعليقات الشخصية الكبيرة هي قبل كل شيء «مرافعة ودفاع شخصي » .

ويمهّد لهـذه المرافعة بمقدمة نشكّ بموضوعيتها . فانه لم يكن موضوعياً الاخذ بذرائع سنة ١٩٤١ في عام ١٩٥٣ بشأن الطائرات الالمانية على المطارات السورية . فلقد انقضى اثنتا عشرة سنة على التحقيق الذي قام به السيد هنري

سيريج (Seyrig) وذكره بدقة وجدانية معروفة واوضح بالاستناد الى برقيات الجنرال دنتز (Deniz) عدم صحة تلك الحقائق المبتورة .

وما يمضنا في هذه الصفحات التنكيل الذي يقوم به الاميرال غودفروا بتلك الحركة التي يرفض ان يسميها فرنسا الحرة والمحاربة . ولقد كان اولى بقائد كبير اكثر من غيره ان يفهم عظمة المهمة التي اضطلع بها الجنرال ديغول طوال مدة المأساة وثابر عليها في تلك السنوات السوداء . فعلى ظهر الباخرة دوكن (Duquesne) كانوا يجهلون الشعار القائل : « اصعب امر في فرنسا المقاتلة وان نتمكن من الوصول الى القتال». وفي غضون الانتظار الطويل بين معركتين وفي اثنا. تعيين « الدوائر » لقد كان كل فرد متطوعاً ويجدد دائماً تطوعه للقتال . اما الاميرال وضباطه وبحارته فقد كان تحت امرتهم بوارج حربية ومدافع مصنوعة للقتال ولم يشاؤوا ان يستخدموها على حين ان«المغامرين» رجال المغامرة الحقيقية الرائعة، كان عليهم ان يستجدوا وقتاً طويلاً واحياناً ان يعيدوا خلفاءنا– وكانوا غير مؤهبين بالذخائر – اعتدة وحتى القطع المفككة من السيارات او من البوارج . فقد عاشوا مغامرتهم لا كما يعيش اولاد جوقة المرتلين بلا بتفكيرهم كقرصان . وانا اتحدث عن بحارة عرفتهم كانوا يحرصون الحرص كله على الشرف العسكري وعلى القانون الذي ينص على ان من يلقي سلاحه قبل ان يستنفد جميع ما لديه من وسائل للحرب يعد مجرماً . واذا ما طلب تسامح الاجيال الطالعة للتراث بالاستناد الى الزعم انهم انقذوا الاثاث فمن المناسب ان تفهم تلك الاجيال المقبلة وتكرم الذين دفعتهم مروءتهم الى ان يضحوا بانفسهم في سبيل انقاذ الشرف فان هؤلا. قد قضت لهم الحرب بان الحق في جانبهم .

واذا كان الاميرال قد انصف في تأويلاته الطويلة الذين خاطبوه من رجال الاسطول البريطاني لسمة نظرهم وكياستهم وصداقتهم القيمة ولا سيما السر اندروس كنيجهام فانه ولا ريب غير منصف لرفضه الاعتراف بنبل تشرشل ذلك الرجل الحاد الطباع والذي نزل عند رغبة بحارته وانتظر حتى نهاية ١٩٤٢ ليسمع عن اسطول الاسكندرية ... تفقاته الشخصية .

وبلغ اذ ذاك ضيق نظر الاميرال غودفروا مبلغاً قلب ضده في اثنا. نزول

الحلفاء في افريقيا الشمالية جميع الآراء بالاجماع وحتى رأي اصدقائه كنيجهام ورفاق جيرو (Giraudiens) بالجزائر. ولقد اتهم جميعهم بانهم لم يفهموا صعوباته التي كان يلاقيها ليطيعه ضباطه ورجاله ، بيد ان الذي يحمل على الدهشة هو انه كان قد جعل من النظام الفضية المسيطرة على رجاله الذين كانوا قابعين في كنف الراحة . وكيف لم يتدبر الامر مبكرًا ولم يوسع نظره منذ مونتوار (Montoire) ليتقيد الآن بامر ضيق النظر . ولربما كانت ذرائعه وحججه التي تذرع بها منذ تشرين الثاني ١٩٤٢ حتى ايار ١٩٤٣ مقبولة ومجدية قبل وقوع الحوادث المنتظرة ، فتذرعه بانه قد اطاع اوامر مارشال قد سجنه العدو وعدم تمكنه من فرض معنوياته الفردية بازاء رأي المجتمع ليستا الا حجة عليه . فلو كان نقى موقف رجاله المعنوي من الشوايب مسبقًا لكانوا ذللوا بسهولة صعوبات اعداد بوارجهم للقتال .

وبعد استماعنا الى هذا الدفاع يقدورنا الاستمرار في الاعتقاد مع الحكومة التي كان يمثلها السيد جاكينو (Jacquinot) « ان ذلك التريث ما زاد في غنى المواصلات البحرية الفرنسية » . واننا لنوافق بل. ارادتنا على الحكم الذي اصدره السيد و . وياكيه في المؤلف One World : « هو ضابط افرنسي كفو. ... يكاد يكون غافلًا عن كل معنى للحرب فيما خلا دائرة رتبته كضابط ولقد تأتى خوفه من اعمال البحرية البريطانية ضد بوارجنا ورجالها عن غفلته هذه . ولئن جرح بحري افرنسي فذلك امر مألوف . اما القائد المطلع على الستراتيجية البحرية فعليه ان يتوقع ان القضية هي قضية موت او حياة . وان بوارجه قد قذهب ببضع دنائق الى قعر اليمّ ، وان على حلفائنا ان يتخذوا الاحتياطات لسلامتهم وان يحافظوا على التوازن في البحر الابيض ، ذلك التوازن الذي كان واهنًا وان الانكليز بعقليتهم القصيرة والفطرية لا يفترضون البتة ان القوّاد — بينما يفرضون احكامهم — وهم وحدهم الحكم في المأزق الحرج ، يرفضون مقترحات مقبولة وان لم تكن الّا اللجوء الى الماريشيك كما يقترح الاميرال غودفروا نفسه على دولان سنة ١٩٤٢ .

ورأى حلفاؤنا انفسهم قبيل انتهاء مدة الانذار ليتقلوا بوحشية الى التقتيل لان قائدًا بحريًا اعوزته القوة ورباطة الجأش فابرق يستمد الاوامر ويدافع عن

نفسه . اما سمرفيل (Somerville) وجنسول (Gensoul) فانكفأ عن العمل كقائدين في مرس الكبير وما كانا الا منفذين : وتمثلت ادوار المأساة المخيفة بين لاڤال وتشرشل . واما القوة X فكان نصيبها ان يصبح على رأسها احد القوّاد مع ضباطه فيضطلع وحده بالمسؤوليات فكان من حظها ان يرابط بالاسكندرية كضيف على رجل بحر كبير ، اميرال بكل ما في هذه الكلمة من معنى واميرال حسب التقاليد البحرية التي لا فناء لها . فعرف الاميرال كنينجهام بسعة نظره ورحابة صدره ان يجد الحلول المقبولة لرفاقه القدماء في القتال الذي نال منهم البؤس منذ بسبب هزيمة بلادهم . ويوصف هذا الاميرال الانكليزي قائداً للبحر تمكن بما لديه من اخلاق ان يستخدم نفوذه كسيد بعد الله وان يفرض حلّه ويضع رئيس حكومته تشرشل نفسه امام الامر الواقع وان يحافظ على هذا الحلّ بارادة حازمة وصبر لا هوادة فيه وكياسة سمحاء على رغم الضغط القوي .

وحري ان يطلق اسم « المغامرة » الذي اختير لهذا الكتاب على هذا الرجل النبيل الذي تجسّمت فيه صداقة الاسطول البريطاني للبحرية الفرنسية . واذا استطاعت فرنسا وحلفاؤها ان تستخدم في سنتي الحرب الاخيرتين اسطولنا واسطول قناصة البحر فالفضل في ذلك عائد الى نبل هذا الاورد وحكمة قاهر تارنت (Tarente) وماتابان (Matapan) وقوته . اما قيمة الصفحات التي كتبها الاميرال غودفروا فاعراب فرنسا وبحريتها له عن جميله امام التاريخ .

هنري شارل

RÉGIS BLACHÈRE : *Histoire de la Littérature arabe des origines à la fin du XV^e siècle de J.-C.* — Paris, Librairie d'Amérique et d'Orient, Maisonneuve, 1952, XXXIII — 186 pp. grand format.

لقد شرح صدرنا اسلوب المؤلف وغزارة موضوعه في هذا الكتاب الذي اعتذر في مقدمته تكراراً ويبرّر نفسه عن اعتماده هذا الاسلوب في عمله ، وما ذلك الا صدق العالم او بالحري تواضعه .

ولا سبيل للريب في ان تواضعه ليس الا تواضع العالم الحقيقي الذي لم يحل بينه وبين اتخاذه موقفاً صريحاً حول غير نقطة من النقاط التي درسها كتعريفه

الادب في معنى ضيق لا يتناول حتماً كل ميدان المكتوب وكاقترحه تقسيماً جديداً لعصور الادب العربي مقتبس من اعتبارات ادبية اكثر مما يستند الى ثورات الاسر المالكة او الى الحوادث السياسية وان كانت عظيمة الاهمية ، لان مثل تلك الحوادث قد تؤثر على اديب او على غيره بيد ان الذي يبعث الفترة في القوالب القديمة التي لها محلها في تحول التيار فاشعاع المراكز العقلية وظهور تيارات فكرية .

ولم يهمل المؤلف الموضوعي في تبسطه التفكير في ان اصطناع اللغة بتطورها ، وان الوسط الجغرافي والجنسي والاجتماعي كل هذه تؤثر كل التأثير على شتى الادباء وتُبدع عصر ادب جديد .

ويخيل الينا أن هذا من عمل المؤلف الشخصي الذي ولج به الادب العربي واسترشد به في دراسته ، اما عمله الآخر فيقوم على اهتمامه الشديد الاهتمام باللغة وبادخال الكتابة .

ويبدو لنا ان طريقته هذه هي خير الوسائل لشهد ازدهار الادب ان كان عليه ان يماشي اتساع اللغة .

وهذا المصنف الذي اخذنا على عاتقنا امر تحليله مؤلف من دراستين تشتمل اولاهما على ثلاثة فصول وثانيتهما على فصلين فقط . اما فصوله فعرض جزيل المعاني تتناول قروناً وعصورات وشؤوناً حاول المؤلف ان يحلها . . . اما لوائح الكتب الغزيرة المناهل والملحوظات العميقة الفوائد فضمان على ما جاء به من اقوال .

ونحن على احر من الجمر بانتظار جزئه الثاني من تاريخ الادب العربي الذي سيكون بدون شك جزيل الفائدة لباحثي الغد .

ويا ليته لم يهمل الحاق فهرست بتراجمه في آخر الكتاب وثبت بالاعلام تاماً للفائدة .

ا. عبده خليفه

Bibliotheca græca Aevi posterioris, *I Studies and Documents relating to the History of the Greek Church and People under Turkish Domination*, by Theod. Papadopoulos, M. A. (Lond.) Gr. in-8°, XXIV-507 pp. 2 pl. Sealdis, Wetteren — Belgique, 1953.

ما برحت مجهولة حقبة تاريخ الكنيسة اليونانية الممتدة من سنة ١٤٥٣ الى

١٨٠٠ ، ولا تزال المستندات التي تتعلق بها قليلة ومبعثرة فلذلك نشكر المؤلف على الماعه الى اسماء الكتب والمصادر اليونانية« للمستندات » و«السلطات الاولى» بيد انه ما زال هناك امور جمة بعد ثبت « E. Legrand » وهو الثبت الوحيد الشهير للمراجع اليونانية .

وفي صفحاته الاولى البالغ عددها ١٨٥ صفحة وكلها توطئات وصف المؤلف وصفاً خاطفاً استئناف الكنيسة اليونانية لسلطتها الخارجية والروحية عقب سقوط الامبراطورية البيزنطية (والامتيازات التي منحها محمد الثاني) ومن ثم وصف تنظيمها الاداري وتقسيمها الجغرافي لمراكز الاساقفة وكراسي البطريركيات وعواقب النظام الاكليريكي (الذي حلّ محل الامة) بالنظر الى مصاير الكيان اليوناني .

وشرع الاستاذ Papadopoulos بعد عرض الميزات العامة عرضاً جلياً بمعالجة غرض موضوعه الاساسي فنشر القصيدة الشعرية المحفوظة في المخطوطة الاضافية ١٠٠٧٧ بالمتحف البريطاني وعنون لها بما تقوى على تسميته « بعمق الانشقاق » .

اما صاحب تلك القصيدة الهجائية فما برح مجهولاً غير ان التحليل والنقد الباطني فيدلان على انها وضعت حوالي سنة ١٧٥٠ ويحتمل ان يكون احد العلمانيين الذي كان يعمل مستخدماً في البطريركية ابان احتدام ذلك الخصام الذي قسم اليونانيين حول قضية سر المعاد بعد ان اوجبه البطريرك كيرللوس الخامس على كل لاتيني ينضم الى الكنيسة الارثوذكسية .

وذلك الهجاء الذي تظاهر بانه من انصار البطريرك كان تلميذ خصمه اللدود متروبوليت بريلاف (Priilav) كالينيكوس (Kallinikos) فحمل من طرف خفي على فرقة « الاناباتيست » .

وما اشعار المخطوطة الاولى وعددها ١٥٨٠ بيتاً الا تشنيع بحق اوكزنيوس (Auxentius) (احد الرهبان المتطرفين من انصار البطريرك كيرللوس الخامس). اما من الشعر الا ١٥٨١ الى البيت ٣١٧٩ فخصّه بالبطريرك كيرللوس وبشجب نظريته .

ومما يوضح ما المحت اليه تلك القصيدة ، المجادلات التي كانت محتدمة آنذاك ، ومناهضة كبار رجال الكنيسة الرسمية لتدخل رسالات القسطنطينية وحلب

اللاتينية في عهد كيرلوس الخامس (١٧٤٨—١٧٥٧) والمكايد السياسية .

ويوضح الكتاب (Critical Introduction) هـذا الموضوع ايضاحاً كافيا ويشتمل على تقدير مؤرخي ذلك العصر (تفضيل ماكرايس على فندوتيس) ومن ثم الى احكام كيرلوس الخامس والى نقد بلانوسباراكتيس (Planosparaktès) من وجهة النظر التاريخية .

وهذه الدروس والمستندات هما من وضع مؤرخ علماني وقومي يدفع عن يوناني القرون المظلمة تهمة الجهل ويستصوب مناهضة الاكليريكيين لتـدخل « اللاتين » ويـرى انقاذ الكنيسة للغة اليونانية فتُعدّ بذلك الحماسة اللاهبـة للاستقلال الذي اخذ يشجبه كيرلوس الخامس تحت الضغط التركي .

وهذا المؤرخ هو من المعجبين مع ماكرايس بكيرلوس الخـامس ضدّ جدعون مؤرخ البطريركية الشاملة الشهير فهو اعمى كما نقرأ ذلك في الصفحة ٢٤٣ ، فجيال هذا الامر قد تطوّرت عقائد الكنيسة مها بدت ثابتة وتبدّلت الظروف التاريخية وذلك اما عن طريق الاضافة اليها واما عن طريق تأويلهـا تأويلا مرناً . ولئن صدّقنا الاسطر التالية : « ان ما نسميه انشقاقاً » ليس الا مماشاة للظروف و« شكل تنظيم اكليريكي جديد » .

أفليس من الباعث على الاسف ان يُقدم مؤرخ ليس بلاهوتي على ابـداء رأي جري في شؤون لاهوتية ؟ ر. م.

MARIUS CANARD, Professeur à la Faculté des Lettres d'Alger: *Histoire de la Dynastie des Hamdanides de Jazira et de Syrie.* Tome I. in 4° de XVIII-864 pp. avec 10 cartes ou plans hors-texte. Publication de la Faculté des Lettres d'Alger 1951.

تقع في هذا المجلّد الكبير الجزيل الفوائد على تاريخ وصول قبائل الصحراء السورية الى اعتلاء كرسي السلطة وكيفية بسط سيادتها في غضون الفترة الفاصلة بين عهد انحطاط الخلافة العباسية وبين الامبراطورية السلجوقية في القرن العاشر المسيحي .

ولقد مهّد المؤلف لوصف الحوادث بدرس انتقادي لمراجع موضوعه ومصادره وخصّص خمسة واربعين صفحة بذكر المؤلفات التي تتصل عن كثب بموضوعه .

وهذا المؤلف العلمي التاريخي ينقسم الى خمسة ابواب هي : المحيط الجغرافي ،

ونشأة الاسرة الحمدانية ، وامارة الموصل وامارة حلب والحرب بين العرب والبيزنطيين وطليعة الحروب الصليبية .

ويستحق الامراء الحمدانيون ولاسيما اشهرهم سيف الدولة المحبوبون الى قلب السوريين ان يكون تاريخهم اوسع انتشاراً .

وان ما تحلى به اولئك التغلبيون من عزيمة وشجاعة ومن ثقافة اكتسبوها وهم ابناء الصحراء السورية ، وذلك عقب الفتح الاسلامي الذي كان مفاجأة كبرى لهم ، وان ادراكهم الزهيف للسياسة في غضون العهد العباسي قد خولهم تأسيس دولة حقيقية من ولايتين متجانستين تضم جميع البلاد التي كانوا يقطنونها اولاً وارتجلوا عنها . ولقد عملوا في القرن الرابع الهجري اكثر مما عمله الامويون واصلهم من الحجاز لنشأة الوطن السوري .

واننا لنرجو ان يرسم لنا الجزء الثاني الحياة السياسية والاجتماعية في سورية الشمالية على ضوء الوقائع التي تصدى لها في هذا الجزء بذلك العهد وان يصور الحياة في جانب عاصمتهم الشديدة الزهو والفتنة .

واذ نحن ننتظر قريباً صدور هذه الدرة اليتيمة لا يسعنا الا شكر السيد كاتار على بحوثه التي استوجبت منه تنقيبات طويلة واعية. هنري شارل

اجتماعيات

مم يشكو الناس ، مصير العالم ، رهن مصير العامل

مطبعة العمال اللبنانيين – الحازمية – بيروت ٢٢٢ ص قطع ٢١ × ١٤٫٥٠ س

لا تزال المؤلفات التي تعالج المعضلة الاجتماعية قليلة باللغة العربية مع ان الحاجة شديدة اليها ولذلك لا نستطيع الا ان نبتهج اذا ما رأينا كتاباً ككتاب الاستاذ صقر يصدر ويتحفنا بتاريخ الحركات الاجتماعية ، ويحكم عليها على ضوء التعاليم الروحية السديدة . وقد اعطى المؤلف الواسع الاطلاع على الكتب الاوروبية في هذا الشأن في كتابه الصغير الحجم والمشحون بالافكار تلخيصاً لدراساته ولاسيما لاختباراته وتفكيره .

ولا اود ان اغالي بتقدير قيمة كتاب يفرض نفسه فرضاً في بابه غير اننا لم نتعود الا قليلاً الكتابات الاجتماعية لنمر بها فلا نكاد نوليها اهتماماً كبيراً .

وما تفتيشه عن الوسائل التي اتخذتها الافكار لشقّ طريقها وما ابرازه بكل جلا. ووضوح مسؤوليات رأس المال والكادحين في بلدان غيرنا الا استشارنا للاوضاع الراهنة الذي يجنبنا الثورات والانقلابات التي رافقت في البلدان الاوروبية تناحر الطبقات او الربح الذي تجنيه الطبقة المالكة من الطبقة العاملة . فينبغي ان يكون كتاب الاستاذ صقر موضوع تفكير الكثيرين من قادتنا وان يكون في اساس تكوين الناشئة الطالعة تكويناً اجتماعياً .

ا. عبده خليفه

LE GÉNISSEL : *Proche-Orient Moderne — Perspectives Sociales.* Éditions « Les Lettres Orientales ». Beyrouth, 1952. 190 pp.

لقد اعرب عنوان الكتاب الذي نشره الاب لوجنسيل مدير معهد الاداب الشرقية عما يقصد منه تماماً ، اذ اراد ان يوضح اشكال مجتمع الشرق الادنى الاساسية ومجمل تطورها بخطوطها الكبرى في غضون السنين الاخيرة . وفائدة هذه الدراسة قائمة على كونها مستجدّة لان المعضلة الاجتماعية في الشرق الادنى لم ينظر فيها حتى الآن بمجموعها . واستطاع المؤلف بصرفه النظر قصداً عن تفاصيل هذه القضايا ان يبين جلا. اتمّ ملامح كتلة الشرق الادنى وان يوضح ان معضلة التنظيم الاجتماعي واحدة فيه على رغم اختلاف اجناس شعوبه واديانها واشكالها الاقتصادية والسياسية . وعلى رغم مجهودات بعض حكوماته البارزة وهي المجهودات التي لا تفتأ تبذلها فان هذه المعضلة لم تجد بعد حلّا وافياً .

وتسمح لنا النتائج التي فازت بها مختلف حكومات الشرق الادنى ان نقيم المقايسة بين شتى ضروب تشريع العمل فيه. فيخيّل لنا بوضوح ان العمل الاجتماعي ما برح في اوله وانه يتقدم تقدماً بطيئاً. ولا يقوم الامر بتطبيق قواعد مفهومة ضروريتها المنطقية سلفاً وانما يقتضي الواجب بان يحقق الامور الضرورية، فعلى الحكام ان يقيسوا البرهان على تحليلهم بفكرة وطنية واعية حكيمة وبالعزم على فهم الوقائع فهماً سرهفاً. وميزة مؤلف الاب لوجنسيل هي كونه خير معوان للمسؤولين للاستزادة من ادراك الواجبات التي تقع على عاتقهم بانجازه في الغاية التي توخاها الا وهي مساعدة امم الشرق الادنى على ايجاد توازن داخلي افضل منه الآن لتزويد شعوبه العاملة بالرفاهية والطمأنينة اللتين ما برحتا مفقودتين . ا. ع. خ.

Naissance du prolétariat Marocain. Cahiers de l'Afrique et de l'Asie. III. chez Peyronnet et Cie — 33 rue de Vivienne — Paris. 291 pp. — 61 planches hors-texte.

للمجلد الثالث من « الدفاتر » الافريقية الاسيوية المخصص لنشأ الطبقة الكادحة المراكشية اهمية كبرى لا للعلماء الذين يكبون على دراسة تطور الطوائف الاسلامية الحاضر فقط بل لكل علماء الاجتماع . والقضية التي تناولها بالدرس هذا المجلد من « الدفاتر » ليست القضية المراكشية وحدها بل هي القضية ذات المسألة المتشابهة على جميع ضفاف حوض البحر المتوسط الجنوبي الشرقي . ولقد اسفر التحقيق الذي استمر سنتين بادارة السيد ر. مونتانن (R. Montagne) وقام به زملاؤه الكثيرون عن عناصر معلومات قيمة في جميع الحقول : من عنصرية واقتصادية وثقافية واجتماعية الخ . . . وهذا التحقيق لا يدّعي انه قد تناول الواقع المراكشي برمّته ، بيد انه يتصل باحد اشكال الحياة المراكشية الحضرية البارز : الا وهو هجرة السكان من المنطقة الجنوبية صوب مدن الشمال والساحل الاطلسي .

وان سبب هذه التنقلات الرئيسي مردّه الى ما يلاقيه الفلاحون في الجنوب من صعوبة في حياتهم آخذة دائماً بالازدياد، لان عدم انتظام الامطار جعل الزراعة بدون انتظام ، ولان زوال الغابات من على القمم قلل من تبطالها وصيّرها من الندرة بمكان فلذلك ازدادت الهجرة في سني الجفاف ازدياداً عظيماً . ولئن قلنا الهجرة فنريد بها هجرة الشبان الوقتية قبل كل شيء. فهؤلاء الشبان يؤمّون المدن ليكسبوا ما يقوم بارود عيالهم التي ظلت في الدارة « دوار » حتى يجيء موعد الموسم الجديد .

والى جانب هذه الهجرة الموقوتة ثمة هجرة ثانية تزداد يوماً عن يوم الا وهي الهجرة التي لا عودة بعدها . ونعني بها هجرة عيال برمّتها تنتمي الى قبيلة واحدة لتزم رساتيق المدن الكبرى وتبني لها فيها مخيمات صغيرة من الخشب وتقيم فيها . فتألف على هذه الصورة احياء جديدة من هؤلاء الكادحين ، أحياء محرومة الطرقات المنظمة والماء ويسمونها « الرساتيق » (bidonvilles) .

وفي هذه الاحياء الجديدة لا تعرف الحياة استقراراً . اما شروطها الصحية فسيئة واما الاخلاق فيها فقد تراخت تراخياً عظيماً .

ورد على ذلك فان العدد الجمّ من هؤلاء المهاجرين يفضلون السكن في رستاقهم على الاقامة بالمدن المكتظة بالسكان لانهم ينعمون برساتيقهم بقسط اوفر من الحرية . وليس بمقدور هذه الجماعات التي غادرت مواطنها ان تبقى على هامش الامة وانما عليها ان تندمج شيئا فشيئاً بجمهرة المدينة اندماجا يسفر عن معضلة الحياة بمراكش في الساعة الراهنة .

والتحقيق الذي عرضه السيد مونتاين لا يكتفي ببسط احصاءات الهجرة وانما قد اجتهد بتصوير مراحل تطوّر هؤلاء المدنيين الجدد تطوراً نفسياً واجتماعياً اذ ضرب لنا امثالاً على ذلك استمدها من الافراد وانتزعها من الحياة وبواسطة تصوير كل عيلة على حدة .

ولقد اوضح لنا كيف توزّع هؤلاء المهاجرون في وسط شتى المهن : كعمال مصانع ، وتجار صغار ، وصناع ، ومستخدمين تحت ايدي غيرهم في المصالح البلدية الخ ... وافهمنا الاسباب التي حملتهم على اختيار هذه الاعمال .

وثمة امر مهم قد اوضحه لنا ايضاً الا وهو محافظتهم في قلب فئاتهم المقتلعة من مواطنها على تقاليد القبيلة . ولم يقبل بدون صعوبة بربر الجنوب العادات التي استمرّت عليها طويلاً حياة هؤلاء الاقوام القبلية وهي احرى بالمدن الاسلامية ولم يذعنوا لها بسهولة . ولقد كان لاحتكاكهم بالاوروبيين وبالحياة الغربية اهمية عظمى بالنسبة الى تطوّر الفرد والعيلة .

وكان اسرع الناس تطورا خاصة المرأة اذا ما عملت عند الغربيين . اما العيال الفتيّة المقيمة في رساتيق المدن فقد اكتسبت بسرعة كليّة استقلالاً وشخصيّة تبعدان بها شيئاً فشيئاً عن حياة القبائل التي خرجت منها . اما الصعوبة الجدية للاندماج مجدداً بالقبيلة فهي التي تعترض الشبان البالغين الذين ذهبوا الى فرنسا ليشتغلوا في مصانعها وذلك بعد عودتهم منها على حين ان الكثيرين من ذويهم لا يتورّعون عن الذهاب للسكن في ضواحي المدن الكبيرة .

ولقد اثارت هذه التنقلات الداخليّة قضيّة صعبة في وجه حكومة المخزن لانها كوّنت حدثاً اجتماعياً لا سابقة لاتساعه .

ويبلغ عدد هؤلاء المدنيين الجدد زهاء السبع مئة الف في المدن الساحلية وكأنهم من الارياف والرعاة . واذ كان من الواجب ان لا تضرّ هذه الهجرة

بحياة السكان الاقتصادية وبالاوضاع الصحية والسياسية والطبيعية فقد شرعت الحكومة تهتم لايجاد حلول تحد من هذه المهاجرة نحو الشمال وذلك عن طريق تحسين اوضاع حرائة الأرض في الجنوب فاخذت تبذل مجهوداتها لتحسين حياة المهاجرين المادية : انها انتهجت سياسة تحسين المسكن عن طريق تحويل هذه المضارب رويداً رويداً الى احياء سكنى طبيعية — باستخدام اليد العاملة وبالعمل الثقافي والاجتماعي (فانشأت مدارس جديدة ومراكز طبية اجتماعية الخ . . .) وبايجاد تشريع اجتماعي اشد ملاءمة — وبتثقيف هذه الجماهير النازحة تثقيفاً مدنياً واخلاقياً . اجل انه لعمل كبير لن يقدّر له ان يتحقق استقراره الا في غضون ذريات كثيرة ، ويجدر بالملاحظة ان هؤلاء الكادحين الجدد يؤلفون شعباً سليماً من الوجهة السياسية . ولم تستغل منهم التعاليم المتطرفة الوافدة من الخارج الا عدداً قليلاً ، فالذي يبغونه هو العمل والخبز وبعض الرفاهة . ولا ريب في ان تطور البلاد نحو شكل اشد ديموقراطية يسير شيئاً فشيئاً ومن دون اصطدام بعقبات.

وقد اخذ القادة الذين اصبحوا موضع ثقة حكومة هذا الشعب الصغير الريفي يبذلون مجهوداتهم باتخاذ التدابير التي لا بدّ منها ليجعلوا شكل النظام المراكشي القديم اشد تماشاة للعصر ولينتزعوا هذه الجمهرة من عاداتها القبليّة التي ما برحت قوية وليغرسوا فيها مفهوم الامة الاجتماعي الحديثة فتحتشد هذه العناصر الشديدة التباين التي تؤلف الشعب المراكشي في السلم والتآخي .

ا. لوجنيسل

ROBERT MANTRAN et JEAN SAUVAGET : *Règlements fiscaux ottomans.* 140 pp., (avec Index et bibliographie). — publié par l'Institut français de Damas. — Adrien - Maisonneuve — 11, Rue Saint - Sulpice. Paris (VI^e^) 1951.

يشتمل كتاب الاستاذين منتران وسوفاجه على مستندات جديدة لم يسبقا اليها وذلك بصدد حياة الولايات السورية الاقتصادية في القرن السادس عشر .

ولم تنحصر فائدته بالشؤون الاقتصادية فقط وانما قد تمّت الرسوم الاميرية عن مجمل حياة الشعوب السورية الاجتماعية من فلاحين ومدنيين وكشفت عن الشكل الاداري وعن مختلف الاجناس والمذاهب وضروب حرائة الفلاحين والمنتجات الصناعية والعوائد الدينية وطرقات النقل والتجارة في المدن والطبقات

الاجتماعية الخ ... ولا يسع مكتبات المؤرخين وعلماء الاجتماع والاقتصاديين الا ان ترحب بهذا الكتاب كل الترحيب .

اجل انه لتاريخ وجيز يحدثنا بالارقام عن حياة العهد العثماني الجميل ويمثله بشكل لا شك انه يبعث الارتياح في نفس علماء الاحصاءات المعاصرين .

وتظهر الرسوم الامرية دقة الادارة العثمانية وعدم تناسقها في آن واحد لانها كانت تختلف بعضها عن بعض بحسب الولاية لكون السلطة كانت تحترم آنذاك كل الاحترام التقاليد الموضعية وتماشيها بكل مرونة .

اما جميع تلك الانظمة فلم تكن مستقرة بل كان كل سلطان يمرها بطابعه فيلغي منها ما يريد ويضيف اليها الجديد من عنده . والذي لا مندوحة لنا عن اخذه بعين الاعتبار هو ان الدين كانت له كلمته ليقولها حتى في الامور الغريبة عنه . وفي سبيل تعزيز تلك الانظمة كان السلطان يعلن انطباقها على الشريعة القرآنية اما اذا اتفق له واراد ان يلغي منها شيئاً مما اقره سلفاؤه فكان يقول عنه انه ابتداع جديد آثم . اجل انه لمظهر ان حمل على شيء بالاقل فانه يحمل على تصوير مبلغ سيطرة الشرع القرآني الشاملة على حياة الجماعة العثمانية .

وزد على كل هذا فان الكتاب يشتمل على مراجع عدة مفيدة . وفيه ملحوظات على هامش النص هي من خير الذرائع القيمة في متناول العلماء الذين يهتمون بعض الاهتمام لماضي الشرق . ولقد اوقظ فينا الكتاب ذكرى ذلك العلامة المنقب الذين لم تهن له عزيمة الا وهو جان سوفاجيه الذي لم نقرأ ما اطراه به من ثناء استحقه الاستاذ مترانن في توطئته له من دون ان نشعر بتأثرنا عليه .

ا. لوجينسل

فن

CHARLES HANIN : *Algérie... terre de lumière*. gr. in 8° de 336 pp. sans jaquette avec des dessins de S. Hanin et de nombreuses illustrations h.-t. en similigravure. Paris, Alsatia. 1950 — 750 frs.

اننا نقع في هذا الكتاب على وصف ادبي محض الطابع بكل معنى الكلمة للاماكن الاثرية والتاريخية واشهر مشاهير الجزائر . وهذه الصفحات التي تحاول بعث الحياة في ماض غامض صاخب واستجلاء مستغلق اوضاع

حاضر غير مستقر كانها تهيب بنا قبل كل امر اخر الى زيارة البلاد. ه. ش.

PIERRE FROMENTIN : *16.000 Kms. à travers l'Afrique*. in-8° 248 pp., 16 pp. de similigravures et 1 carte. Paris, Plon, 1951.

مدينة الجم ، الرأس ، عبور ١٣٢ سابقاً جميع افريقية من الشمال الى الجنوب على ٤٢ سيارة ، انقضاء سنتين في المفاوضات لاجتياز عشرة حدود ، واعداد المحروقات ، كل ذلك هو المغامرة الرائعة الرياضية التي قصت علينا بشكل مفكرة يومية .

انها لمرجع مع ما يتعلق به من شعر ودراسة شعوب ، وهزل ، وصداقة ، ودين ، وصفوة القول انها دراسة عميقة شيقة للجغرافية الانسانية . ه. ش.

Y. et E.-R.-LABANDE : *Rome*. 246 pp., 222 héliogravures, couverture héliochromie d'après une aquarelle d'yves Brayer. Paris, B. Arthaud, éditeur — 1951, 17×23 cms .

ان هذا الكتاب الجديد الذي يتناول بالبحث « رومة » وان كان ليس كتاب ذكريات تاريخية او دليلاً اثرياً دقيقاً استوعب كل شأن من الشؤون فهو لا يشبه في شيء اي كتاب آخر كان .

وانه لكتاب لم يفته منظر من المناظر الا تناوله فقد عدّد روابي المدينة الخالية التي توهج بضروب الجمال العديدة رابية فرابية والتي تأخذ بتشاعر النفس في الوقت نفسه ، اذ ان الحياة الروحية تظهر غالباً زاهية كل الزهو امام اعيننا من خلال القناع الخارجي .

للكتاب توطئة عن لون روما . وبعد ذلك مقدمة اخرى تتناول لمحة تاريخية وجغرافية عن شعوبها . اما نموّ المدينة الطبيعي فكان الصورة المشبعة في تنسيق فصول الكتاب المتتابعة . فقد احتلّ البلاتن رابية روما الام والكابيتول اللذان يقومان كانهما رقيبان يشرفان على انقاض الفورم — الحنوان المفككان الرازحان تحت اعباء التاريخ — المقام الاول. وجاء الفاتيكان الذي يمتد على جانبه حي البرغي Prati الجديد في ختام الكتاب موقظاً لدى الكثيرين من حجاج السنة المقدسة ١٩٥٠ بعض الذكريات العظيمة .

وعلى طول الطريق التي تنساب من حدائق البلاتن الى كنيسة القديس بطرس صور اتقن صنعها تزيد في دقة الكتاب. وان العين لترتاح اذا ما

توقفت عند مشهد عديد من مشاهد الفورم مستجلية وفرة مآثر كبار رجال الفن. والمدينة لا شك في انها من اعظم مدن الدنيا بتنوع اثارها التي تقع عليها العين من بين جديد وقديم .

وغلاف الكتاب يعطينا صورة من صنع ايف برير (Yves Brayer) تثير الذكريات ... ع . خ

R. Pottier : *Le Sahara*. 190 pp in-8°, orné de 150 héliogravures, couverture aquarelle de R. Pottier et une carte. Arthaud. Paris-Grenoble. 1950.

يشبه هذا الكتاب في شكله دليل السياحة ، وهو نشتمل بعد مقدمة من النصائح للمسافرين على ثلاثة فصول حول وسيلة السياحة في جانب الجزائر يليها ثلاثة فصول اخرى بصدد واحات المقاطعات في جنوب كولومب باشار وغواردايا ووارغلا ومن ثم الخلاصة وهي لمحة حول مستقبل الصحراء .

وتؤلف المعلومات التي يشتمل عليها بصدد حياة السكان وعاداتهم وبشأن تاريخ هذه السنوات الاخيرة من حيث ضبطها دراسة حزيّة بلغت النظر فهي توطئة من خير التوطئات لمدنية الصحراء التي ما برحت في الواحات شبيهة بمدنية الرعاة باستخدامها لغة الواحات العربية نفسها .

وما قلب الصحراء أي هوغار وأدرار ... الا للسياحة والتسلق وللاستثمار ايضا . وقد خصص لهذا البحث مؤلف اخر بقلم فريزون ـ روش Frison-Roche مع التعليق عليه لدى الناشر نفسه فتبعث هذه الصور رغبة في القارئ بالسياحة توقظ فيه الذكريات اذ هي جميلة رائعة كالتي يصورها ارتو .

وليس بمقدوري الا ان اشير الى ما تمكسه اشجار النخيل على مياه الغوليا في رسوم مواطني السيدين مارمونيه (Marmonnier) وريجو (Rijaux) وكشان الخط الكبير الشرقي في رسوم الدكتور اندو (Andoux) التي تضم في اطارها رسم امرأة زنجية من العبيد : فيا لها من بساطة داعية الى الاعجاب في هذه الخطوط وهذه الكتل من الظلال المشار اليها باثر وجود العبدة الوضيع وهي كذخيرة ساذة في طريق الاضمحلال .

هنري شارل

Edouard Schuré : *Sanctuaires d'Orient. Égypte. Grèce. Palestine.* — in-8°. XII — 136 pp. Librairie Académique Perrin — Prix 660 frs. — Paris 1953.

طبع هذا الكتاب للمرة الاولى سنة ١٨٨٩ . اما هذه الطبعة فالسابعة والعشرون . ولئن ظلّ مستمرًا الاقبال عليه فلكونه لم يكن بيانًا للسياحة لتبلى جدّته ، وانما هو سفرة روحية وحج للعقل والخيال والحبّ لانه قد احتك باديان مصر القديمة وبوذان الاجيال الغابرة والاراضي المقدسة وتدبّرها بالتأمل . ويشتمل هذا الكتاب تحت شكل مقدّمة على بعض نظرات في قيمة الاسلام . ولكنه ما برح على شاكلة كل خلط بين شتى التعاليم المتباينة الاصل التي يصعب التوفيق بينها فلذلك كان المؤلف سطحيًا في هذه المحاولة .

اجل لا بد للمرء الحكي يقوى على فهم الاديان الغريبة عنه من ان يعيش احدها ، اما المؤلف ، فعلى ما يبدو ، لم يتفق له ذلك وانما قد اتسم بسمة عهده المتصرم ليعتقد انه متحرّر بمحاولته ضرب التعليم القائل بقدرة العقل الانساني على معرفة كل حقيقة والتعصب الاكليريكي بعضها ببعض من دون ان يشعرنا لماذا هما على خطأ .

ولقد اعترف المؤلف مخلصًا بانه لم يرَ كيف يكون بالاستطاعة ان يتم مركب جديد من جميع هذه « الايحاءات » التي التقطها من حول البحر المتوسط الشرقي . والواقع انه لم يأتِ الا بما استشعره ورجاه فاعرب عن هذا الرجاء .

ولسنا نحن الا على شاكلته في هذا الرجاء وانما رجاؤنا في النور والمحبة اللذين لا يمحقان لذا اللثام عنها الا بتعميق ايماننا الحي وتمسكنا الكامل . ه.ش.

H. Harrer : *Sept ans d'aventures au Thibet.* — in-8°. 15,5×21 cms; 270 pp. 40 héliogravures h.-t. sous lisense en couleurs, avec une carte vue cavalière du Thibet Sud. — B. Arthaud. Paris. 1953.

هارير رجل نمساوي من غراتز (Gratz) ومن متسلقي الجبال قد تخصّص بذلك على سفوح الايجر (Eiger) مصالية وهو بطل من ابطال التزلج ووقع عليه الاختيار ليكون في عداد البعثة الالمانية التي عهد اليها باكتشاف طريق جديدة للوصول الى نانجا برباط (Nanga Prabat. 8114) . واذ دهمته الحرب بالهند فاعتقل بالسجن قام برحلة فعل يدافع طبائعه الجبلية فعمد الى الهرب ثلاث

مرات واجتاز مرتين سلسلة جبال حملايا وقطع ١٠٠٠ كيلومتر في اكام شائع تنغ الوعثا. واتخذ مقرًا في لاسا (Lhassa) وتمرس باعمال الادارة التيبتية وحظي بثقة دالاي — لاما (Dalaï - Lama) وصداقة كل الشعب.

ويجد غواة المغامرات فيه جميع ما يرتاحون اليه ويقع المولعون بدراسة خصائص الشعوب وكل الذين يعنون بالانسان على مستند نادر قيم كما يصادفون لديه خلقًا جميلًا ليتخذوا منه صديقًا لهم.

والرسوم الرائعة عنده ان هي الّا مستندات باعثة على الاعجاب لانها رسوم فنيّة ورسوم علم خصائص الشعوب. وهذا الكتاب لا يسلمنا مفتاح المغامرة فقط فان صوره الخلّابة كفلم حقيقي يدور امامنا تجعلنا نعايشها. ه.ش.

Le Louvre, La Nuit. — 15×19,5 cms. — fait en collaboration par Marcel Aubert, André Parrot, Pierre Verlet, Pierre Devambez, Jacques Vandier — Paris, B. Arthaud.

منذ وضعت الحرب اوزارها شرع اللوفر يفتح ابوابه بعد الظهر. ومن الساعة ٢١ الى الـ ٢٣ من كل يوم جمعة تستقبل خمسة فروع للنحت والمآثر الفنية غواة زائري تحفها التي تتدفق عليها الانوار الاصطناعية روعة اجمل من روعتها في النهار. ويتولى خمسة اشخاص من كبار الشخصيات ارشاد الزوار في فروعهم الخاصة بواسطة بيان غزير المادة يوضح تاريخ التحف الرئيسية ومزاياها. اما صناعة الايقونات الحفرية فتتمثل في عناصرها الجوهرية. ويسعنا بنظرة واحدة ان نتابع بكل سهولة عن طريق الذكرى فنّ صناعة التماثيل في العالم وعلى ممر العصور من عهد السومريين الى المصريين فاليونان فالرومانيين حتى القرون الوسطى والعصور الحديثة. اما الرسوم التي في درج الكتاب فليست دليلية فقط وتلبي رغبة المصوّر الفنّان ليمهر في اخراج الكثير من مآثره الرائعة بل تجعل من هذا الكتاب التام دليلًا ومصنفًا فنيًا. ب. ا.

Fosco Maraini : *Tibet secret*, in-8° carré de 316 pp., orné de 68 héliogravures. Collection « Exploration ». Arthaud. Grenoble — Paris, 1952.

لقد اثارت بلاد التيبت في كل آن وآونة غريزة حب الاستطلاع والاهتمام لدى الرواد لسبب عزلتها الجغرافية في قلب آسيا ووراء حواجز جبلية هي من ادهش مفاتن الكرة الارضية.

وجلّ ما كنا نعرفه عن تلك البلاد كان مقصوراً على ما كتب عنها في اثناء الرحلات السريعة اليها .

ويجد علما. خصائص الشعوب في هـذا الكتاب الذي ألفه احد زملائهم الذي تعم على السيد ج . توتشي الاختصاصي بالتيبت والذي ساعدته صور جميلة وليدة قريحة رسام ماهر يخوّلهم اجرا. مقارنات علمية حقيقية . والفهرست المسهب ونبت المراجع هما من خير الذرائع التي تقدم لهم المساعدات القيمة .

وهذا المجلّد هو في متناول الجميع بطريقته البسيطـة ومراجعه والريبورتاج الرائع الذي ترجمته بانشا. جذاب جوليت برتران Juliette Bertrand . ه.ش.

GEORGES MARÇAIS et LOUIS POINSSOT avec le concours de LUCIEN GAILLARD : *Objets Kairouanais, IX^e au XIII^e siècle.* — grand in-4°.— Notes et Documents, XI, fasc. 2 de la direction des Antiquités et Arts de Tunis ; pp. 367 à 596, avec 54 pp. d'index des objets, noms de lieux et de personnes, 138 fig. et LXIX pl. hors-texte. — Tunis et Paris 1952.

ها هوذا لدينا الجزء الثاني من المؤلف الاول واعني بذلك ما يتكلم عن الزجاج والفخار والخزف . أما الخلافات ودراسة الزخرف ووصف اجزائه واللوحات المصوّرة الخاصة بكل منها فستكون موضوع دراسة مجلد آخر . ويشتمل كل موضوع على دراسة اصل الاشياء المعروضة وعلى وصف مفصّل مع المقارنات التي تلقيها في الذهن . وثمّـة بضع صفحات للخلاصات تلفت النظر الى الابقا. على استخدام اشكال وزخارف قديمة في الصناعـة اليدوية العصرية : كضروب اطرزة اصلها مصري وسوري او من بلاد ما بين النهرين وقد ساهمت المدنية الفاطمية في نشرها . هنري شارل

J. L. MIEGE : *Le Maroc* ; in-4° de 230 pp. et 170 héliogravures sous couvertures en couleurs avec une carte en fiscuse. Collect. « Les Beaux Pays ». Arthaud — Grénoble — Paris, 1952.

يعجبنا في كتب هذه المجموعة وفرة رسومها الجميلة وتنوّعهـا وقد وضع معظمها السيد جاك بلين (Jacques Belin) .

ولسنا نستغني عن امتداح نصوص المقدمة التي تشتمل على خلاصة جغرافية مراكش وتاريخها واقتصادياتها . اما بقية الفصول فتتناول المدن والمناطق الشهيرة من كازا حتى جبال الاطلس وتمرّ بفاس ومراكش .

ان الملحوظات المتعلّقة بالسياحة وعلم الآثار واجناس الامم التي سيّتبهـا

للمؤلف البنايات والمناظر المختلفة اخذ بعضها برقاب بعض كانها قد انتضدت تنضيداً رائعاً كصور الكاليدوسكوب التي تتعب الناظر في تبيّنها .

وانه لمن الحيف ان لا تكون هذه المعلومات اشدّ تنسيقاً ... وعلى كل ان السائح وعالم الآثار والمؤرخ وعالم طبقات الامم يجد في مطالعة هذا الكتاب الفائدة والمتعة . ه. ش.

MAURICE RICORD: *Croisières en Méditerranée.* — 17,3×22,7 cms.: 128 pp 149 photographies. B. Arthaud — Paris – Grenoble.

ليس هذا الكتاب دليل رحلات واسفار . وانما ربما كان مرشداً وبياناً للمشاهد والابنية الاثرية التي تكوّن روعة البحر المتوسط واهميته ، فهو مجموعة انطباعات وذكريات وصور وملحوظات فنية وايحاءات خطته يراعة صحافي مثقف ثقافة جامعيّة مكينة قام حتى اليوم بمئة وثماني وثلاثين سفراً بحرياً وبرحلات عديدة في البلدان التي يُحيط بها « بحر المفاجئات » للدراسة والبحث .

ومجرد تعداد عناوين هذا الكتاب يؤلف خريطة البحر المتوسط : من ساحل بروفنسه الى كورسيكه فسردينيه فالمحطات الايطالية في البحر التيراني وطبقلية واسبانية القائمة على البحر المتوسط فافريقية الشمالية فالتطواف في الصحارى التي تشوقنا الى زيارتها فالمحطات الليبية والتطواف في البلاد اليونانية تطوافاً تؤذنيّاً فالمحطات التركية والسورية والاراضي المقدسة والسفر الى الجزائر الايونية وبحر الادرياتيك والسفر الى مصر من منارة الاسكندرية حتى سد اسوان . فان المؤلف لم يهمل مشهداً من مشاهد البحر الابيض فكتابه مجموع تاريخي وجغرافي ومجموع لتاريخ الفن لم يطّرح منه الشعر ولا الخيال اللذين احتلا مقامهما بين تعليق اقتصادي وسياسي وخاطرة ادبيّة وفنيّة. والكتاب يتجه الى كل رائد من قاطني ساحل البحر المتوسط والى كل جوابة خبير او الى كل سائح مقيم في خدعه يتوق الى تجواب مخيّلته .

وتزيّن هذا الدليل للاسفار والرحلات ١٤٩ صورة شمسية اختيرت من افضل المجموعات العصرية . اما هذه الطرقات المختلفة فلا تضع في متناولنا مشهد البحر المتوسط العام فقط بل توحي الينا في كل سانحة اموراً لم تطبع في كتاب فريدة في نوعها مفيدة في فنها . ب. ا.

Collection HÉLÈNE STATHATOS — *Les bijoux antiques*, par PIERRE AMANDRY. — in folio, 150 pp. 54 pl. 80 fig. — Strasbourg, 1953. — En dépôt chez l'auteur, Institut d'Archéologie de l'Université de Strasbourg.

هذا الكتاب الذي استوجب نفقات كثيرة هو واضح الفائدة الفنية والعلمية فالسيدة هيلانة ستاتوس لم تختر مما يعرضه بائعو التحف القديمة اجمل الجواهر واكثرها دلالة على الماضي فحسب بل حرصت في الوقت نفسه — في اثناء جمعها القطع التي هي من جنس واحد وكان بعثرها الباعون — على اعادة تركيب الكنوز وتحديد مصدر كل منها على رغم ما في عملها من صعوبة حيال المنقبين السريين الذين يغذون السوق بالتحف القديمة . فمنذ عشرين سنة (١٩٣١—١٩٣٥) تكونت مجموعة الـ Chalcidique عن طريق شرائين وهي تشتمل على ١٦٧ قطعة مقدونية من العصر الحديدي (C. III. pp. 35-72, pl. XI-XXIX) وهذه التحف التي عثروا عليها للمرة الاولى في مقدونية هي شهود « على حضارة توجد بعض اشكالها من الدانوب الى البيلوبونيز وفي ايطاليا » ولم تكن تعرفها الا عن طريق الاثاث الذي كانوا يضعونه مع رؤساء سكان ايليريا المائتين . وظل صناع الجواهر المقدونيين بعد ذلك طوال اربعة اجيال اوفياء لفنهم ، فاليهم منسوب صنع جواهر تنالها اليونانية (nn. 217-266) . على حين اننا لا نعرف الا النزر القليل من الفنون الصغرى في الاسكندرية وانطاكية وان صناعة الجواهر حتى القرن الثالث قبل المسيح لم تبلغ الا في روسيا الجنوبية . « ولذلك كانت المكتشفات في تنالها تقدم دفعة واحدة لشمالي بلاد اليونان ما يوازي اغنى الاثاث المكتشف في القرم وتمان » (Crimée et Taman) . واذ سبر السيد امانديري روحية المجموعة قرب بين تحف السيدة ستاتوس وتحف غيرها ربما برزت الى النور في الوقت نفسه ومن المخبآت عينها ودخلت متحف باناكي(Bénaki). ولقد بحث اصل كل قطعة بعد ان تابل المجوهرات والمفروشات الاثرية بالقطع التي عثر عليها في ميسان (Mycène) وارغوس (Argos) واولنت (Olynthe) وباتلي (Patéli) وفي مصر وفي بالسترينا وفتولونيا فيما يتعلق بالطراز المصور (filigrane) واخذ يناقش طابع كل منها . وثمة كتابتان على آنية بشكل ميسيني او هندسي بامضاء المأسوف عليه فرنان شابوتيه(Chapoutier) والدكتور فرومارك(Furumark) . اما المجموع فيدل على اطلاع المؤلف وصيابة حكمه .

ر . م .

A. T'SERSTEVENS : *Le nouvel itinéraire espagnol.* Petit in-8° carré de 432 pages de texte avec 1 carte et 32 planches en héliogravure noires SEGEP, Paris, 1952.

ان هذه « السفرة » هي طبعة جديدة من الدليل الاسباني الصادر عن بلون (Plon) ونفدت نسخه وقد نقّح برمّته وزيد عليه خمسة عشر فصلاً فتناول الاندلس وقشتاله (Castille) . ويوصف تيرستفن رائداً وكاتباً قصصياً وصديقاً كبيراً لاسبانيا لم يعجبها مرات عدة كسائح من غواة السياحة ولكن كمسافر حطّ عصا الرحال فيها وكعاشق لسحر فجرها الناعم فلذلك كان دليلاً مستحباً جداً . ومن ميزاته انه لا يُعنى بالعمارات والمناظر فقط بل بالناس واخلاقهم حتى اذا كان بمقدوره ان يحتكّ بهم لم يتورّع عن الاحتكاك بسكان المدن وسكان الارياف . ولقد احسن جدّ الاحسان في اختيار « كليشياته » وذلك بصرف النظر عن الموضوعات التي كان عليه ان يعانيها والتي عنّت له اتفاقاً ليجلنا اصدقاء للناس ومحبّين لامورهم . واننا لندرك لماذا يأسفون في فونتارابيه (Fontarrabie) وتفيض اعينهم بالدموع على تركهم ارض اسبانيا القديمة والاسبانيين ذوي القلوب الكبيرة .

هنري شارل

ANDRÉ MAUROIS : *Rio de Janeiro.* Images de Jean Manzon. In-4° carré de 46 pp. de textes et de 130 pl. en héliogravure commentées en 10 pp., avec 1 carte de Rio. Collect. de la France et du Monde. Nathan, Paris, 1951.

لئن عدت المآثر فهذا الكتاب الذي وصل الينا متأخراً هو مأثرة حقيقية اما فرضة الربو اعجوبة الدنيا فتستحق هذا الاخراج .

ومادة الكتاب على قصرها غزيرة وهي خفيفة طلية ، ففيه اللمحة والوصف والايجاز « الاجواء » المستحبة . اما رسومه ففي معظم صفحاتها موفقة جدّ التوفيق وتوضح تماماً وبدقة صافية — ما عدا اللون — جمال الطبيعة وقلة الاهتمام بنظافة مدينة كثيرة التناقض .

واننا لنتصفّح هذا الكتاب القيّم ونعيد قراءته بدون ضجر وملل . ويطيب للكثيرين من اللبنانيين ان يتعرّفوا بواسطته الى عاصمة بلاد يقيم فيها عدد كبير من ابناء وطنهم .

هـ. ش.

ALBERT CHAMPDOR : *L'Alhambra de Grenade*. Grand in 4° de 150 pages ornées de 128 photogravures d'Albert Guillot dont 13 en couleurs. Collection « les Hauts Lieux de l'Histoire ». Albert Guillot, Paris, 1952.

بدأ البرت شامبدور بيارر رسومه الملونة بلون واحد فني وبقوتها يجعلنا نعيش كفاح الصابات مظافر ضد ابي عبدالله . فبذا هو اصل الموضوع . ليبدأ وصف القصر الشهير الذي انشأ عزة غرناطة آنذاك وما هو بالوصف الذي يكوّن لائحة مصطلحات علم الاثار الاسلامية الجافة وانما هو بعث لتاريخ مفعم بالزهو والشعور بماض مجيد وبالاهواء والعظمة والجمال يمتّ الى هندسة الاقواس والحياض وتلبيس الابنية والكتابات على الرخام .

وتثير الصور المنقوشة باللون الاسود حافز الاعجاب ... وحسبنا الاشارة ما عدا شتى الكليشيهات المحفوظة في ردهة الاسود الى صور ميرادور دراكسا « Mirador de Daraxa » بدقائقها المفصلة تفصيلا وافيا حتى في الصفوف الاخيرة من الرسوم . ولئن جرأنا على الاشارة لنقص في تنقيح الالوان تنقيحاً يزيل بروزها المتناسق فان بريق خنادقها ليوأم كل المواءمة اجداء سيارانيفادا « Sierra Nevada » الشفّافة .

وفي الوقت نفسه الذي يطلعنا فيه البرت شامبدور على آثار غرناطة وتاريخها بما لديه من معلومات واسعة يمدقها علينا بغزارة يخبرنا عن الحضارة الاسلامية وفنونها وانظمتها وايمانها وتعصبها المحجف وشجاعتها واللذة الصادرة عن هوانها وفنها . وانه ليذهبي بنا المطاف الى نزهة ترافقنا الكآبة في حدائق الجينارالايف « Généralilfe » ولكنها نزهة تنسجم انسجاماً شديداً مروعة في ترنيمة عذبة تضاهي ترنيم المياه المتدفق في تلك الحدائق . وقبل ان نذهب الى غرناطة مستبقين فجرها لا بدّ لنا من الحرص على ان لا نفقد شيئاً من تذوقنا لكتاب البرت شامبدور .

هنري شارل

ARNOLD J. TOYNBEE. *Le Monde et l'Occident*. Traduit de l'anglais par Penrose Du bos. précédé de la *Pensée historique de Toynbee* par Jacques Madaule. 200 pp. in 8°. Desclée de Brouwer, Paris 1953.

مهما يكن وضيعاً الدور الاجتماعي والعالمي الذي نقوم به فاننا لا نعدم من ينذرنا عن تصرفنا السيء او عن اهمالنا فنقول لقد علّمونا تعليماً سيئاً واعدّونا اعداداً عاطلاً .

وهو نحن ذو نقوم وجهاً لوجه امام الصراع العنيف بين مدنيتنا الغربية والعالم . فجاء في ختام تعليق الناشر في المقدمة : « ما كان يوما يتطلب من المسيحيين ان يفكروا بمسؤوليتهم كمسيحيين كما نحن عليه اليوم ». فإن اقل ما يستحقه كتاب ارنولد توينبيه هو ان يلزمنا بان نستشعر هذا الاستشعار .

وتضع مقدمة ج. مادول بقوة ووضوح هذه المحاضرات التي اذاعتها الاذاعة البريطانية ، بين مجموعة افكار المؤرخ الانكليزي ، وينتقد ايضا عنده ما يدعوه نزعات التبني (adoptianistes) فيما يختص بالمسيح بيد ان ذلك ليس الا تحفظاً بسيطاً حول بعض فقرات الكتاب التي يستطاع تأويلها تأويلاً مناسباً على ضوء بعض اقوال القديس بولس بصدد المسيح في ختام هذا الكتاب الذي لا يضعه مع بعض زعماء الانسانية كإيزيس (Isis) وميثرا (Mithra) وبودهيساتفا (Bodhisattva) : « ان المسيح قد تجرّد من سلطانه ومجده الالهيين ليتجسّد ويحتمل الموت على الصليب لاجلنا » .

وانه لربما كان ذلك تناقضاً في نظر الماركسيين . اما توينبيه فيضع امامنا هنا تأيداً من اشد تأيداته وضوحاً عندما يطلب الينا ان نعتبر الشيوعية — على شاكلة الاسلام — وهو اليهودية بالاصل الا انه انكر مجيء المسيح الذي تنتظره اليهودية — كأحد انشقاقات المسيحية الشرقية ، اذ ليست الا مجموعة افكار حول الاخاء الشامل التي تحوّلت الى افكار علمانية محضة وقد استمد الشرق التعبير عنها من الغرب مع ما للغرب من الطرق الفنية ليعيش منها ويحاربه بها .

وفي مثل هذه الظروف فان الحظ الوحيد لانقاذ حضارتنا يقوم على استئناف العمل الروحي كما فعل في الهند والصين نوبيلي (Nobili) وريتشي (Ricci) وشال (Shall) او ان يرتكز على اتجاه الضمير المسيحي الرسالي الحالي كما يبدو في اعمال الكنيسة اليوم كما سنتها البراءة (Rerum Ecclesiae) لا ان تستند الى الافكار والآراء الضيقة التي كانت من اسباب اخفاق انتشار ثقافة العصور الحديثة ولا الى دين تحوّل علمانياً بعلومه فيستند الى الفن والانظمة والقوانين وقد قُطعت صلتها بالغاية السامية التي لاجلها كُوّنت . وعلى الغرب ان لا يقدّم للعالم صورة مارقة عن المسيحية لثقافته وانا من واجبه أن يجرّد المسيحية التي انعشت القوانين والانظمة لا من شوائبها فقط بل مما الحقه بها الغرب من

زوائد تصدم صدما عنيفا الحساسية الاسيوية .

فالبشر الذين يظهرون حساسية شديدة بالمفاهيم الشيوعية التي انفصلت عن القدس المسيحية يرضون بان يلتقوا مع الغرب اذا استندت علومه الى ناموس المحبة ليغذوا منها الشعوب النامية دائما في آسيا .

وهذه هي الحالة الوحيدة التي تستطيع ان تنقذ حضارتنا من توتر اعصابها القاتل ، وتعيش . وقد انشأت وحدة من العالم رفيعة المستوى الانساني ؛ وهذا هو الامكان الواحد الذي يقدور التاريخ ان يجعلنا نتوقعه كما استشعره ارنولد توينبيه . وتال ج . مادول في ختام مقدمته يجب على المسيحيين ان ينطلقوا من هذه النقطة وان لا يتراجعوا امام هذه المهمة العظيمة التي هي جزء من واجب وجودهم في العالم والتي ليس بالاستطاعة باية حالة كانت تأجيلها لان الساعة الراهنة تتطلب انجازها بالحاح .

هنري شارل

العلوم الاثرية والتاريخ

C. W. Céram : *Des Dieux, des tombeaux, des savants.* In-16, 438 pp., 40 pl., fig. dans le texte, index, 2 cartes. Paris, Plon, 1953.

يتقدم علم الآثار بوثبات متباينة وهو كالتاريخ لا يخضع لمبداء الضرورية . فدور الشخصيات القوية والعواقل العبقريين فرموق فيه . ولهذا فان ثمة موضوعا « لرواية علم الآثار » ، ذلك هو الكتاب الذي يبسطه امامنا الاستاذ سيرام «Céram» وهو على نمط كتاب « مكافحو الجراثيم» (Chasseurs de microbes) الذي رسم فيه الطبيب الاميركي بول ده كرويف (Paul de Kruif) لوحة المكتشفات الجرثومية الباعثة على الاسى .

اجل ان بحث هذه المكتشات الاثرية الواسع مرده الى التاريخ اكثر منه الى الخيال بحسب آراء واقوال رجال الطليعة فينكلمان (Winckelmann) وشامبوليون (Champollion) ، وبوتا (Botta) وليار (Layard) وشليمان (Schliemann) وستيفنس (J. L. Stephens) وتومبسون (J. E. Thompson) وغيرهم في اراضي الـ Campanie والتروادة (Troade) والكريت (Crète) ومصر وما بين النهرين وغواتيمالا والمكسيك .

وبيّن المؤلف في الصفحتين ١٧٥—١٧٦ السبب الذي لم يتصد من اجله الى حضارات الانكاس (Incas) والصين والهندوس (Indus) والحثيين ، واختيار الحضارات التي كان اكتشافها حدثاً يقرب الى القصة الخيالية الحقيقية . ويستند مؤلفه الى معلومات واسعة وراسخة مستمدة من الآداب الالمانية والانكليزية وتزينه خرائط ومراجع وفهرست تساعد للبحث عن المعلومات والمقارنات الضرورية . اما زخرف الكتاب فذو معنى عميق لا ينطبق كل الانطباق على موضوعه . وكان بالاستطاعة بدون اجحاف البتة ان يفضّل الكلام على نابوليون وحملته على مصر بدلاً من فينكلمان بيد ان وجهة نظر المؤلف هي وجهة نظر عدد كبير من علماء الالمان التي لها ما يبرّرها . وعلى كل فالظاهر ان الكتاب لا مكان فيه للتحيّز لانه لم يلمع الى دور ماريت (Mariette) فقط بل الى ما قام به براسور ده بوربورج (Brasseur de Bourbourg) باكتشاف كتابات دياغو ده لاندا (Diégo de Landa) . ولئن لم نرَ اسم ماري (Mari) في الفهرست فان الملحوظة الاولى في الصفحة ٣٩١ تدعونا الى انزال تاريخ عهد حمورابي من ١٩٥٥—١٩١٣ الى ١٧٢٨—١٦٨٦ بعد ان اكتشف « علماء افرنسيون مؤخراً في مريام (كذا) ، الفرات الاوسط ، اضبارات من المراسلات بين حمورابي وساماي — اداد الاوّل ، ملك آشور » .

فكم من موحيات اثرية وكم من حماة علم سيوقظ هذا الكتاب بموضوعيته وطرافته .

ر. م.

RACHEL L. CORSON : *Cette mer qui nous entoure.* In-16, 275 pp. — Paris — Librairie Stock, 1952.

يشتمل هذا الكتاب القيّم على دائرة معارف صغيرة بصدد ما هناك من طرق واساليب لمعرفة البحر ومشاكله . وهو في متناول الجمهور . فانه بيان وتبيين حقيقيان . فكم من القرّاء الذين لم يعرفوا البحر الّا من سواحله او انهم تأمّلوه بدون انتباه من على ظهر احدى السفن . فاولئك وهؤلاء طبعاً لم يفكّروا بسعة اسراره وتنوّعها ، هذه الاسرار التي يحجبها جلاله الصامت المقفر في الظاهر . وانهم يشهدون مع المؤلف المطر الباعث على الدهشة في غضون الاجيال المتعدّدة ، ذلك المطر الذي كوّن البحر على سطح كرتنا منذ مليارات

السنين . ومن ثم يتصدى المؤلف الى اشكال الحياة في مياهه ليفودنا من ذلك الماضي السحيق من على سطح المجاري المخددة التي تعج في بعض الاماكن بالاحياء ، ليبيد بعضها بعضا بدون انقطاع على قدر ما هي آخذة بالازدياد ، الى التجاويف العجيبة القائمة في السهول تحت الماء والى الاعماق والهوات الهائلة المخيفة المظلمة في قعر المحيط . وثمة ايضا مدهشات اخرى تعيد الينا الذكرى ان البحر الذي يغطي القسم الاكبر من كرتنا يأتي ، اكثر من الارض البارزة ، باعمال تؤثر على تغيير الاحوال الجوية وبانقلابات تاريخه الكبرى منذ ابعد العصور السحيقة وهو يتأهب لينجز العمل نفسه في المستقبل .

وانهم وقد انتابتهم رعدة في الحقيقة ضيقة سيعرفون انه البحر في صعود مستمر ليغطي يوماً كلّ وجه الكرة او جزءا منه ، ولربما اغرق بعد بضعة عقود من آلاف السنين (وهي برهة يسيرة بالنسبة الى تاريخه) عدداً من المدن التي تكتظ اليوم بالسكان وعدداً من السهول التي تؤمن لهم حياتهم .

ولقد وضعت هذا الكتاب احدى النساء العالمات المولودات في اميركا وكتبته خاصة لأبنائها وطنها . واذا لم نجد فيه مقاماً مرموقاً للبحر المتوسط الغني بالذكريات التاريخية والمثير غريزة حبّ الاستطلاع لدى علماء المحيطات ، ولا لبلدان الشرق التي تحفّ به ، فلا يدعونا ذلك الى الاستغراب . وعلى كل فقد اشارت المؤلفة في الفصل الاخير من كتابها ، في الصفحة ٢٩٣ ، الى اولئك البحارة الاولين الجديرين باسم رجال البحر ، ألا وهم الفينيقيون ، الذين ربما بلغوا في اسفارهم الى الصين والى المحيط الهادي عن طريق الشرق ولم يتركوا لنا للاسف كتابة تنبئ عن اكتشافاتهم متذرعين بالحكمة التي ربما عمدوا اليها ليتلافوا عن قيام منافسين لهم .

ب. م.

فهارس

كتاب وقف اسعد باشا العظم

حققه وعلق عليه الدكتور صلاح الدين المنجد

دمشق ١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣ م — ١٧ صفحة قطع وسط

واضع هذا الكتاب معروف بكتب تجتذب انتباه الطائفة المتعلمة اليها .

فهو يبحث في المكتبات ويدل للقراء بامانة نتائج ابحاثه ، وفي هذا الكراس نبش صك وقف اسعد باشا العظم وبيانا عن تلك الهبة الخطيرة ومعها تعليق قليل مهم وتوطئة تثبت في ذهننا ذكرى المحسن . ولا يسعنا الا ان نهنئ المؤلف ونشجعه ليتحفنا بالغزير مما تشتمل عليه مكتبات دمشق من الكنوز. ا.ع.خ.

فهرس المؤلفين والعناوين للكتب العربية الموجودة بالمكتبة العامة للحماية

نيابة التربية والثقافة

دار الطباعة المغربية – تطوان ١٩٥٢ ، ٦١٠ صفحات ، حجم كبير

اجل انه عمل جليل وذو فائدة هذا الدليل الذي يشتمل على اسماء جميع الكتب المطبوعة وهي موجودة في مكتبة الحماية الاسبانية بمراكش . وهذا الدليل قسمان الاول يشتمل على اسماء الكتب بحسب الحروف الابجدية والثاني يضم اسماء المؤلفين ويكشف لنا عن ثروة هذه المكتبة ثروة تروي غليل المتعطشين الى التنقيب . والذي نتوق اليه هو وضع دليل باسماء مخطوطات المكتبة نفسها وغيرها من المكتبات التي تضم كنوز مخبوءة لم يستفد منها المنقبون هواة العلم . وينبغي انا ان لا ننسى بعض الصور الشمسية التي زين بها الكتاب والتي أخذت من مخطوطات قديمة. ا. ع. خ.

RICHARD ETTINGHAUSEN: *Books Periodicals in Western Languages dealing with the Near and Middle East.* . Completed Summer 1951. The Middle East Institute in 4°. III — 111 pp. Washington, 1952.

تشير توطئة هذه المراجع الى مهمتها الابتدائية والى كونها قد اعدت «للابحاث الاولية» والذي يبعث فينا الاسف هو انها قد اهملت غالباً الفوائد التي تكون مشاكل مختلفة لتخولنا اعداد مستندات كاملة لاحد الموضوعات .

ومن الامثلة على ذلك : اننا نفتش عبثاً بين المجلات الشهرية عن مجلة الدروس الاسلامية الباريسية التي لا يستغني عنها كل متوغل دراسة الاسلام دراسة رصينة في الشرقين الادنى والاوسط ... كما اننا نبحث ايضاً من دون جدوى عن غودفروا — دمومبين (Gaudefroy - Demombynes) وكتابه التنظيمات الاساسية في الاسلام الذي هو من خير المؤلفات على وجه الاسلام .

ومما لا شك فيه هو ان الفقرة التي عنوانها « الثقافة » هي بالحقيقة شديدة الايجاز . فما من كتاب بالانكليزية او الانكليزية . فكان يقتضي لهذا الفصل عدد كبير من التبويب .

فلو قرأ طالب اميركي الفقرات الاربع عشرة فهل يفكر في عمل التثقيف الكبير الذي تحقق على يد المدارس والكليات والجامعات الكاثوليكية من بيروت حتى مادورا . وهل يفكر في اماني « معالج الثقافة الوطنية » للبلدان العربية ؟ ان ما اورده الاستاذ فاضل الجمالي في القضية التي قدمها في جامعة برنستون عن مدارس البدو الرحل في العراق كان بالاستطاعة ان تعد بسطاً للمشكلة .

ان المكتبات الاميركية على رغم وفرة ما فيها من المؤلفات ينبغي لها ان تكون كاملة . ونحن على انتظار لطبعة ثانية يقوم بها معهد الشرق الاوسط ، طبعة تكون اشد اتزاناً بصدد هذه المراجع التعريفية .

هنري شارل